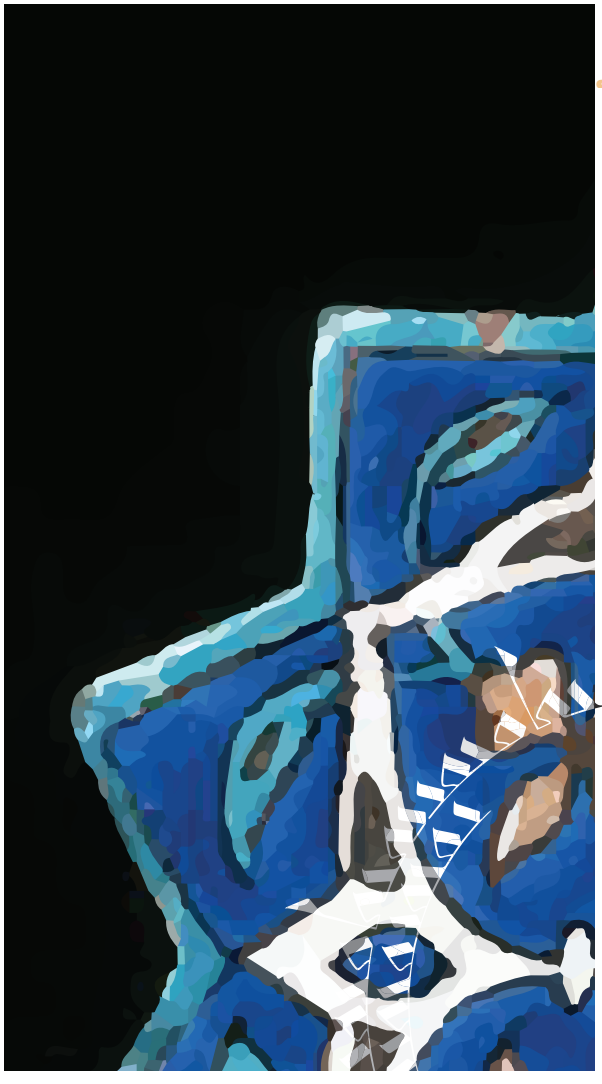

حكومة الرسول العظيم صلى الله عليه وآله

وأهل بيته الكرام عليهم السلام في دولة القرآن الكريم

الأستاذ المتمرس

الدكتور محمد كاظم البكّاء

ملخص البحث

يؤكّد البحث بالآيات القرآنية على وفق نظرية النص على كون القرآن الكريم دستور الدولة الإسلامية، وأوضحنا أركان الدولة من شعب وإقليم أو أرض وحكومة سمّاها القرآن الكريم (الولاية)، ثم أوضحنا واجبات الحكومة الإسلامية، واتسع البحث في شروط الحكم أو الولاية، وقد وقف الباحث طويلا في ولاية الرسول العظيم ﷺ وأهل البيت عليهم السلام، وانتهى إلى الكلام على الناحية التأريخية للولاية الدينية موازية للحكومات الرسمية حتى يرثها عباد الله الصالحون؛ قال تعالى «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ [الأنبياء : ١٠٥]».

The Jewish orientalists were famous for being among the first to translate the Noble Qur'an into Hebrew and European languages.It was their endeavor in their work in order to achieve cultural, religious, and perhaps political goals as well, behind these translations.These translations have gained remarkable importance and created an important scientific current in historical and other studies.Realistically, however, it provided misleading translations for Jewish and non-Jewish Orientalists, because they mainly included errors and confusion of subjects, demands and validations, which had a profound impact on Islamic studies in the West.There was a lot of misunderstanding, haste to draw conclusions, and superficiality arising from the wrong translations of the Holy Qur'an in Europe.

This biblical view remained prevalent in the studies of Jewish orientalists in Central Europe after the study of Geiger and Reikendorf exemplified by the study of the orientalist Ignaz Goldziher in his well-known book Uber Muhammadanische Polemikm gegen Ahl-kitab meaning "An overview of the Muhammadan controversy against the People of the Book" and the study of the German orientalist Joef Josef Horovitz, the legend of Muhammad zur Muhammadlegende and the other German orientalist Rudolf Sellheim; and the German Jewish professor, Haim Zeef Hirschberg, who died in 1976; The orientalist Karl-Heinz Ohlig; Michael M.Laskier, Professor Michael Cook and others.

In contrast to this fanatical Jewish trend, Central Europe witnessed the emergence of a current and another trend represented by studying and analyzing the hadiths of the Prophet and the oral Islam

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ [الأنبياء : ١٠٥]».

قال تعالى في سورة البقرة:« آلم، ذلك الكتاب لا ريب فيه»، ومعنى (الكتاب) في موضع آخر تعبير عن التوثيق، قال تعالى: ﴿ فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾ البقرة:الآية٢٨٢، وعبّر عنه بالفرض والوجوب، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة:الآية ١٨٣، وهذا يسمح لنا أن نقول:إنّ الله تعالى أراد بـ (الكتاب) الوثيقة الملزمة، وفي نوع من المقاربة كأنّنا أمام ما يعرف في العصر الحديث بـ (الدستور)، وهو مجموعة الأحكام التي تبيّن شكل الدولة، ونظام الحكم فيها، وسلطتها، وطريقة توزيع هذه السلطات، وبيان اختصاصاتها، وبيان حقوق المواطنين وواجباتهم [١].وفي الشريعة الإسلامية هو الذي يتضمن أصول العقيدة، وأحكامها وقد تضمّن أركان الدولة الإسلامية.

وذهب بعض المفسرين إلى صحة الإشارة بـ (ذلك) الذي يدلّ على البعد للدلالة على علو منزلة الكتاب وسموّه، ورأيت أنّ العربي لا يستسيغ قول (هذا) فيما كان ذا شأن عظيم، وعليه قول الفرزدق في مدح الإمام علي بن الحسين عليه السلام:« وليس قولك من هذا بضائره «.ولكنّي فوجئت أنّ من مبادئ الدستور لدى أهل القانون ما يعرف بـ (علو الدستور) وقد نصّت عليه بعض الدساتير، فأراد الله تعالى هذا المعنى لدستوره العظيم، ولا مانع من إيراد هذه المعاني جميعها، وقد عني هذا الدستور بهداية المجتمع وهدايته وتربيته؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً ﴾ الإسراء:الآية ٩.

وهذا يعني أنّ رسالة القرآن الكريم هي بناء دولة إسلامية مدنية تهدي الناس إلى الصراط المستقيم؛ قال الشيخ باقر (نظام الحكم والإدارة في الإسلام، ٤٨) [٢]:" أقام النبي صلى الله عليه وآله الدولة الإسلامية، وتولى رئاستها بنفسه بعد عناء طويل وجهد شاق لاقاه من جبابرة قريش وطغاة العرب "، وبمزيد من التفصيل سنبيّن أسس هذه الدولة، وهي دولة القرآن، وعلى الوجه الآتي:

ما الدولة: الشعب، والإقليم أو الأرض، والحكومة

- فالشعب هو كلّ الناس ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ البقرة:الآية ٢١، وخطاب الناس في القرآن الكريم هو ٢٠ مرّة، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ سبأ:الآية٢٨.

- والإقليم أو الأرض:كلّ الأرض التي يسكنها الناس، ولا يمنع ذلك كونها في أوطان متعددة، قال تعالى: ﴿ الَّذِي

جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ للّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ» البقرة:الآية٢٢، وقال تعالى:«وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ البقرة:الآية ٣٦، وجعل ما في الأرض لجميع الناس؛ قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ البقرة:الآية ٢٩.

وأمّا الحكومة فقد نصّ عليها القرآن الكريم وقد عبّر عنها بالولاية وجعل ولايتها أو قيادتها بـ (حزب الله) قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ المائدة:الآية ٥٥، وقد ذهب الكثير من المفسرين في قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ إلى أنّ سبب نزول هذه الآية كان بحق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام تحديدا حين سأله سائل وهو راكع في صلاته، فأومأ إليه بخنصره في اليمنى، فأخذه السائل [٣]، وما تجرأ أحد أن ينسب هذه الفضيلة لغير الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام [٤]، ثم قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ (حِزْبَ اللّهِ) هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ المائدة:الآية ٥٦، و(الغلبة) يعبّر بها عن النصر في تعريف الدولة، يقال:أديل لنا على أعدائنا، أي:نصرنا عليهم [٥].

فالحكومة يحكمها حزب من:الله سبحانه وتعالى، ورسوله الأمين ﷺ، وأهل البيت عليهم السلام وقد ورثوها من الإمام علي عليه السلام بالنص، ومن بعده الذين نهجوا منهجه وسلكوا سبيله، قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ النساء:الآية ٥٩. وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ النساء:الآية ٥٨، ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام أنّ المراد من تأدية الأمانات (الولاية والحاكمية) [٦]، وذهب الإمام الخميني في تفسير الأمانة إلى واجبات الحكومة وهي الأمانات المتعلقة بالخلق (مال الناس)، والمتعلقة بالخالق (الأحكام الشرعية)، والقسم الثاني من الآية أوضح واجبات الحكومة بالحكم بالعدل في القضاء والحكم [٧].

وممّا ينبغي بيانه شروط الولاية وكونها في الرسول العظيم ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، ونمهد لها بالكلام على ولاية سيدنا إبراهيم عليه السلام؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ البقرة:الآية ١٢٤.

فقد أوضحت الآية ١٢٤ من سورة البقرة شروط الإمامة التي جعل بها الله سبحانه وتعالى إبراهيم إماما للمؤمنين، وهي شروط مطردة في تولي هذا المنصب الإلهي، وهذه الشروط هي:

أوّلا- الإمامة جعل إلهي للصفوة، ثم يعهد بها بعضهم إلى بعض، والعهد الوصية، وهذا ماجرت عليه الوصية بالإمامة عند أهل البيت عليهم السلام، فكانت في أولاد الحسين عليه السلام، وليست في أولاد الحسن عليه السلام، ولا في العباس عليه السلام وأخوته، **وقال تعالى:** ﴿ **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً** ﴾ **الفرقان:الآية٧٤.**

وقوله (من ذريتي) أنّ الوصية إنما تقع في الذراري؛ أي:النسل والخاصة منه، ويفهم منه تأكيد الوصية للإمام علي عليه السلام وذريته، فهم من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وخاصته، فاختياره للذرية تحديدا يؤكد النسب الصلبي، فهو لم يقل (ومن أهلي)؛ فلابدّ أن يكون بين اللفظين من فرق دقيق.

ثانيا- اشترط العدالة في العهد بها وعدم تمكن الظالمين، والظلم لغة التجاوز، ولذلك جعلت العصمة في أهل البيت عليهم السلام لتأمين شرط عدم الظلم.

ثالثا- والإمامة هو كون الإنسان في منزلة يقتدي به غيره كما الإمام في الصلاة وأهل بيته عليهم السلام.

رابعا- ابتلاء الصفوة بتأدية بعض الواجبات الإلهية، والمطالبة بتنفيذها على وجه التمام، وهذا يؤكد لنا سبب ابتلاء أهل البيت عليهم السلام بظلم السلطة عبر التأريخ.

والابتلاء هو شدة التكليف وغرضه الاختبار، **قال تعالى:** ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ** ﴾ **محمد:الآية٣١**؛ وفيه (نبلوا) بمعنى نمتحن ونختبر لمعرفة حقيقة المبتلى، ومن أمثلة البلاء ما ابتلي بها سيدنا إبراهيم عليه السلام في استجابته لذبح ابنه لرؤية رآها في منامه ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** ﴾ **الصافات:الآية ١٠٢.**

والذي عليه البحث أنّ هذه الشروط قد توافرت في الرسول العظيم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، وقد اختلف الباحثون في تحديد أهل البيت عليهم السلام، ولغرض حسم الخلاف لابدّ أن نرجع به للقرآن الكريم بتدبّر النص الذي ورد فيه لفظ (أهل البيت)؛ لأنّ تدبّر القرآن الكريم بنصوصه أو توظيف (المنهج النصّي) هو الذي يتضح به السياق، وهو منهج ألّفنا في ضوئه (القرآن الكريم – تصنيف موضوعي على وفق نظرية النص) [٨]، وفيه أنّ النص هو مجموعة الآيات التي تتحدّث عن موضوع معيّن مسترشدين بكتب التفسير والروايات بلحاظ العلاقات اللغوية البينية مثل (نص المهتدين) الآيات ١ – ٥، و(نص الكافرين) الآيات ٦ – ٧، و(نص المنافقين) الآيات ٨ – ٢٠ من سورة البقرة إلى سورة الناس – وقد جعلنا عناوين النصوص وتحديدها بالآيات في حاشية القرآن الكريم –.

إنّ النص الذي ورد فيه أهل البيت عليهم السلام، هو (النص السادس) من سورة الأحزاب (الآيات ٢٨ – ٣٥)؛ ويدلّ على كونه نصّا كاملا، والكلام فيه واحد؛ أنّه يتحدث عن موضوع معيّن وهو الكلام على منتسبي النبي العظيم ﷺ من أهل بيته نسبا، وعلى أزواجه سببا ؛ فهم جميعا أهل بيته ولكن باختلاف العلاقة، والضابط الثاني أنّه نصّ في كلام واحد ابتداؤه بقوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً** ﴾ **الأحزاب:الآية ٢٨**.وهو ما تبتدئ به النصوص أحيانا، ثم إنّه ابتدأ من حيث انتهى (النص الخامس) الذي يتعلّق بغزوة الخندق، وآخر آية فيه قوله تعالى ﴿ **وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً** ﴾ **الأحزاب:الآية ٢٧**، ولا علاقة له بنص أهل البيت قطعا.أمّا (النص السابع) الذي يلي نص أهل البيت عليهم السلام فهو عن زواج الرسول ﷺ من ابنة عمه زينب الأسدية، وبداية النص قوله تعالى ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً** ﴾ **الأحزاب:الآية ٣٦**، فالنص السادس (الآيات ٢٨-٣٥) هو موضوع البحث الذي يتعلق بأهل البيت عليهم السلام نسبا وسببا وقد وقع بين نصين مختلفين هما نص غزوة الخندق، ونص زواج الرسول ﷺ من ابنة عمه الأسدية ؛ فهو كلام واحد يتعلق بمنتسبي النبي ﷺ.

ولمزيد من التوضيح يكون ترتيب النصوص من سورة الأحزاب على الوجه الآتي:

النص الخامس (الآيات ٩-٢٧) غزوة الخندق

النص السادس (الآيات ٢٨- ٣٥) أهل البيت عليهم السلام (موضوع البحث)

النص السابع (الآيات ٣٦- ٤٠) زواج النبي ﷺ من الأسدية

ولا يصحّ الاعتراض على وحدة نص أهل البيت عليهم السلام، ووحدة الكلام فيه بالتداخل في الآية (٣٣) من النص، وفيها:تداخل خطاب أزواج النبي ﷺ مع خطاب أهل البيت نسبا ؛ لأنّ التداخل بين الموضوعات في الآية الواحدة يجري في القرآن الكريم وهو من أساليب العربية، قال تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ **البقرة:الآية**، فقد تداخل الكلام على موضوع الأهلة وكونها مواقيت للناس والحج مع موضوع دخول البيوت من أبوابها لوحدة المناسبة؛ لكونهم أوّل الإسلام يدخلون البيوت من ظهورها حين يُحْرِمون بالحج أو العمرة.

وفي تقديري أنّ تداخل الخطاب لأزواجه مع أهل البيت عليهم السلام نسبا في آية واحدة من آيات النص يعزّز وحدة النص ويؤكّد تضمنه أهل البيت عليهم السلام وأزواجه.

إنّ نص أهل البيت عليهم السلام لغة وعرفا يتضمن فئتين اثنتين، هما: أهل البيت عليهم السلام وهم الذين ينتمون إليه نسبا، وفئة أزواجه؛ فهما جميعا أهل بيته، وقد وجدنا النص معنيّا بالتصريح عن إرادتين اثنتين، هما إرادة تشريعية تتعلق بأفعال العباد وإرادتهم كرّر التنبيه عليها ثلاث مرّات في مخاطبة أزواج النبي صلى الله عليه وآله: ﴿**إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا**﴾، و﴿**وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ**﴾، و(**اتَّقَيْتُنَّ**) تتعلّق بالأزواج، والإرادة الثانية إرادة إلهية تكوينية في مخاطبة أهل البيت عليهم السلام نسبا: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ **الأحزاب:الآية ٣٣**، فكلّ فئة اقترنت بإرادة خاصة، فـ(أزواج النبي) اقترنت بجملة شرطية اعتراضية، فهي إرادة شخصية تشريعية، و(فئة أهل البيت) صيغت بأسلوب الحصر (إنّما) بإرادة تكوينية إلهية.

ولمزيد من التوضيح نبيّن محاور النص في أهل البيت عليهم السلام، وهي ثلاثة:

- خطاب النبي صلى الله عليه وآله لأزواجه (٢٨- ٣٢)
- خطاب الله سبحانه وتعالى لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين هم من نسبه (٣٣).
- استئناف الخطاب لأزواج النبي وللمسلمين (٣٤-٣٥)

خطاب النبي صلى الله عليه وآله لأزواجه (٢٨-٣٣):

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (٣١) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) ﴾

تضمن خطاب النبي صلى الله عليه وآله لأزواجه الإرادة التشريعية: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ** [٢٨-٣٣]؛ فأزواج النبي صلى الله عليه وآله ذوات إرادة تشريعية معلّقة. وقد أكّد القرآن الكريم كونها تشريعية شخصية في قوله تعالى: ﴿

يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ﴾ الأحزاب:الآية ٣٢، فقوله تعالى:« اتَّقَيْتُنَّ»، يعني:أردتنّ التقوى.

فالنص (٢٨- ٣٢) المتعلق بالأزواج تضمن الإرادة التشريعية، وهي العبادية الشخصية ثلاثا:﴿ **إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا** ﴾ و﴿ **وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ** ﴾، و﴿ **اتَّقَيْتُنَّ** ﴾ - وكان في الإمكان الاستغناء عنها لولا أنّها كانت هي المقصودة أوّلا وبالذات -.أمّا لفظ الإرادة الإلهية التكوينية فقد جاء لأهل البيت نسبا مرّة واحدة حاسمة تمثل غاية الامتثال في مستوى تحقيق الإرادة الإلهية.

خطاب الله سبحانه لأهل بيت النبي ﷺ الخاصة:

قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الأحزاب:الآية٣٣.

تضمن قوله تعالى خطاب الله سبحانه وتعالى بإرادته التكوينية لأهل البيت عليهم السلام بالتطهير، وإنما قوله (يريد الله) يختلف قطعا عن قوله ثلاثا:﴿ **إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا** ﴾ و ﴿ **وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ** ﴾، و﴿ **اتَّقَيْتُنَّ** ﴾ وهي إرادة شخصية تتعلق بالتشريعات.

والأمر الآخر أنّ هذا الخطاب المتعلق بالإرادة التكوينية تفرّد بالصياغة اللغوية في توكيد الطهارة بعد إرادته بإذهاب الرجس، وقد عبّر عنها ﴿ **وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ **الأحزاب:الآية ٣٣**؛ ومما ينبغي أن يفهم في علم النحو كون المفعول المطلق يدلّ في بعض أنواعه على توكيد الفعل، والمقصود بالتوكيد هو وقوع الفعل على ما ينبغي أن يكون عليه على وجه يكون مصداقا لوقوع الحدث، فقولك مثلا:سهر سهرا يختلف قطعا عن قولك:سهرت، فذلك سهر يعني عدم النوم ليلا مطلقا، وإنما الثاني هو سهر نسبي، فقد يسهر الإنسان لبضع ساعات يتجاوز بها وقت نومه العادي، فينام في الساعة الثانية عشرة وقد اعتاد أن ينام في الثامنة مساء ؛ ولذلك كان **قوله تعالى ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الأحزاب:٣٣** يوضّح أنّ الكلام قد وقع على ما ينبغي أن تكون عليه الطهارة التامة، ومثله كلامه سبحانه وتعالى لسيدنا موسى عليه السلام ﴿ **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً** ﴾ **النساء:الآية ١٦٤**، زاد (تكليما) المفعول المطلق لتوكيد الفعل ووقوعه على ما ينبغي عليه الكلام بتوافر عناصره الثلاثة:مصدر الإرسال وهو سبحانه وتعالى، والرسالة هو كلام الله تعالى الذي سمعه موسى عليه السلام ﴿ **وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ** ﴾ **الأعراف:الآية ١٤٣**، والمتلقي موسى عليه السلام؛ وفي ضوء ذلك نفسّر قوله تعالى « وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً « أنّه تطهير تام، وينبغي أن نفهم منه (العصمة) وهي:ملكة العدالة التي تردع عن ارتكاب الخطأ والخطيئة، في حين ورد التطهير في غير هذه الآية كان تطهيرا نسبيا باختلاف

متعلقة نحو قوله تعالى ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ ﴾ المائدة:الآية ٦، وقال تعالى ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ المدّثر:الآية ٤.

والكلام على العصمة لا يصح اطلاقه على أزواج النبي ﷺ، لأنّهنّ مطالبات بقول النبي ﷺ بترك زينة الدنيا، والنهي عن التبرج، وعدم الخضوع بالقول وترقّقه، التي قد يرتكبنها؛ فليس ثمة عصمة، إنما هي أوامر ونواهٍ، وتفيد الرواية عن تقوى أم سلمة "أنّها إلى خير"، ولكن لم تكن بمستوى أصحاب الكساء من العصمة؛ إذ لم يسمح لها الرسول ﷺ وهو في بيتها بدخول الكساء الذي ضمّ أهل بيت النبي ﷺ الأقرب إليه نسبا وهم خاصته بما لهم من خصوصية.

استئناف الخطاب لأزواج النبي وللمسلمين (٣٤-٣٥):

وبعد أن وضّح القرآن الكريم إرادته التكوينية في أهل البيت عليهم السلام الذين طهّرهم تطهيرا، استأنف الكلام على خطاب أزواج النبي ﷺ ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً ﴾ **الأحزاب:الآية ٣٤**، فطالبهن بأمرين هما:تلاوة القرآن الكريم، والحكمة التي تتلقى من الرسول الكريم ﷺ، وخاطب القرآن الكريم أيضا المسلمين كافة ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ **الأحزاب:الآية ٣٥**، وقد جعل أهل البيت عليهم السلام الذين من نسب النبي ﷺ وخاصته أسوة حسنة للاقتداء بهم.

وهذا الترتيب بين الآيات في النص (٢٨- ٣٥) تتجلّى به عظمة وحدة النص في القرآن الكريم، فقد ذكر الله تعالى الفئتين (الأزواج، وأهل البيت الأقرب إليه نسبا) بإرادتين في محورين ينتهيان بالآية ٣٣، ثم عقّب طالبا من فئة (الأزواج) و(المسلمين والمسلمات وغيرهم) ذكورا وإناثا بالآيتين ٣٤، ٣٥ الاقتداء بـ (أهل البيت وخاصته)، وهو المحور الثالث من النص.

ومما ينبغي توضيحه لدراسة نص أهل البيت عليهم السلام وفهمه بمزيد من البيان الأمور الآتية:

أوّلا- سياق النص:

إنّ الإحاطة بالسياق من أهم متطلبات البحث العلمي، ولا ينكرها جميع الباحثين، ولكنّ المشكلة تقع في تحديد السياق، فهو لا يعني الألفاظ ولا الجمل أو الآيات التي تكتنف موضوع البحث، إنّما هو ممارسة لدى المتلقي في فهم المقاصد الجديّة للمؤلف، وربما يتجاوز ما يحيط بالموضوع إلى أغراض ذكرها المؤلف في موضع آخر وكانت من مقاصده، والسياق لغوي يتعلق بلغة النص، وغير لغوي يتعلّق بالمقام ومقاصد المؤلف، ومن

دقيق معرفة السياق ما جاء في القرآن الكريم عن (الشعراء) بعد أن ورد الكلام على (الشياطين)، **قال تعالى:** ﴿ **هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣) وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ(٢٢٤)أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)** ﴾ ذكر القرآن الكريم (الشعراء) مع (الشياطين) في نص واحد لما عرف عند العرب أنّ لكلّ شاعر شيطانا يوحي له بالشعر، وقد سمّوا شياطينهم، وذلك لأحاطته تعالى بحياة الأمم، فذكر هما في نص واحد.

وفي ضوء ذلك ندرك الجمع بين الكلام على أزواج النبي ﷺ وبين أهل البيت عليهم السلام في نص واحد في سورة الأحزاب (الآيات ٢٨- ٣٥)، وكان لكلّ موضوع منهما سبب لنزوله مستقلّا، قال القمي في سبب مخاطبة أزواج النبي ﷺ[٩]:« وأما قوله (يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فانّ الله أعدّ للمحسنات منكن أجرا عظيما) فإنما كان سبب نزولها أنّه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوة خيبر وأصاب كنز آل أبي الحقيق، قلن أزواجه أعطنا ما أصبت، فقال لهن رسول الله ﷺ قسّمته بين المسلمين على ما أمر الله، فغضبن من ذلك، وقلن لعلك ترى أنّك إن طلقتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجوننا؛ فأنف الله لرسوله، فأمره أن يعتزلهن، فاعتزلهن رسول الله ﷺ في مشربة أم إبراهيم تسعة وعشرين يوما، حتى حضن وطهرن ثم أنزل الله هذه الآية وهي آية التخيير **فقال** ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً** ﴾ **الأحزاب:الآية ٢٨**، فقامت أم سلمة وهي أوّل من قامت وقالت قد اخترت الله ورسوله، فقمن كلّهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿ **تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءً** ﴾ **الأحزاب:الآية ٥١**، قال الصادق عليه السلام من آوى فقد نكح ومن أرجى فقد طلّق، **وقوله:** ﴿ **تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءً** ﴾ **الأحزاب:الآية ٥١**، قد أخّرت عنها في التأليف.

وقال القمي في سبب نزول آية التطهير[١٠]:وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام **في قوله:** ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ **الأحزاب:الآية٣٣**، قال:نزلت هذه الآية في رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي ﷺ؛ فدعا رسول الله ﷺ عليّا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثم ألبسهم كساء خيبريا، ودخل معهم فيه ثم قال:(اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني ؛ اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا) نزلت هذه الآية، فقالت

أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله، قال أبشري يا أم سلمة إنّك إلى خير"

وقال القمي [11] بما يوهم إنكار وحدة السياق في النص من سورة الأحزاب (الآيات ٢٨- ٣٥):

«وقال أبو الجارود قال زيد بن علي بن الحسين عليه السلام: إنّ جهالا من الناس يزعمون إنما أراد بهذه الآية أزواج النبي وقد كذبوا وأثموا لو عنى بها أزواج النبي لقال: ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا، ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كأحد من النساء»، وفي تقديري أنّ زيد بن علي بن الحسين عليه السلام أنكر شمول أزواج النبي صلى الله عليه وآله بآية التطهير، وهو الصواب، ولكنّه لم ينكر كون خطاب أزواج النبي صلى الله عليه وآله وخطاب أهل البيت عليهم السلام في سياق نص واحد تضمنته الآيات ٢٨ – ٣٥ من سورة الأحزاب لكونه في منتسبي النبي صلى الله عليه وآله من أزواجه وخاصته.

واستبعد الحكيم ترابط السياق في أزواج النبي صلى الله عليه وآله، وأهل البيت عليهم السلام صراحة [12]، وسنوضحه في الكلام على رأيه بعدُ.

ثانيا – أهل البيت لغة وعرفا يشمل فئتين، هما: فئة الذين يقربون إلى النبي صلى الله عليه وآله نسبا وهم خاصته، فالمرء قبل زواجه له خاصته الذين يمتّ بنسبته إليهم، والفئة الثانية بسبب الزواج، فهم أزواجه؛ ولكنّ لفظ (أهل البيت) هو الذي يتبادر إلى الذين يقربون إلى المرء أوّلا بالنسب، ولا يمنع ذلك في اللغة تضمنه أزواج النبي صلى الله عليه وآله أيضا كقولنا: أهل مكة أدرى بشعابها يشمل سكانها الأصليين والمقيمين فيها، ويطلق على المقيمين أوّلا.

ويدلّ على كون لفظ أهل البيت عليهم السلام هم عليّ وزوجته وولديه عليهم السلام خاصة، ولا يمنع ذلك شموله لأزواج النبي صلى الله عليه وآله عرفا ولغة:

١- قول ابن تيمية في آية المباهلة - وهي الآية ٦١ من آل عمران [13]: «وهؤلاء أقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله نسباً، وإن كان غيرهم أفضل منهم عنده، فلم يؤمر أن يدعو أفضل أتباعه ؛ لأنّ المقصود أن يدعو كلّ واحد منهم أخصّ الناس به، لما في جِبلّة الإنسان من الخوف عليه وعلى ذوي رحمه الأقربين إليه، والمباهلة مبناها على العدل، فأولئك أيضا يحتاجون أن يدعوا أقرب الناس إليهم نسبا، وهم يخافون عليهم ما لا يخافون على الأجانب، ولهذا امتنعوا عن المباهلة لعلمهم بأنه على الحق، وأنّهم إذا باهلوه حقت عليهم بُهْلة الله، وعلى الأقربين إليهم».

٢- رواية أم سلمة: أخرج الترمذي، وصحّحه، وابن جرير وابن المنذر والحاكم، وصحّحه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة (رضي الله عنها): قالت: في بيتي نزلت: إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهل البيت، وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام، فجلّلهم رسول الله ﷺ بكساء كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فاذهبْ عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا [١٤].

٣- وحديث الكساء، الذي كاد أن يتواتر مضمونه لتعدد رواته لدى الشيعة والسنة في جميع الطبقات، حافل بتطبيقها عليهم بالخصوص، تقول عائشة: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي عليه السلام، فأدخله، ثم جاء الحسين عليه السلام فدخل معه، ثم جاءت فاطمة عليها السلام فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾ [١٥].

يقول أبو الحمراء: حفظت من رسول الله ﷺ ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرّة يخرج إلى صلاة الغداة إلا أتى إلى باب علي فوضع يده على جنبتي الباب، ثم قال: الصلاة الصلاة، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا [١٦].

ثالثا– الإرادة الإلهية (كن فيكون):

تناولها علماء أصول الفقه، وهي مسألة كلامية أيضا لكونها تتعلق بالصفات الإلهية. جعلوها على قسمين: إرادة تكوينية وإرادة تشريعية، قال الحكيم (قدس سره): « إنّها تختلف بالنسبة للمتعلق، فإن كان متعلقها خصوص الأمور الواقعية من أفعال المكلفين وغيرها سمّيت (تكوينية)، وإن كان متعلقها الأمور المجعولة على أفعال المكلفين من قبل المشرع سمّيت إرادة (تشريعية) » [١٧].

توضيح ذلك:

١ – إنّ إرادة الله تعالى هي إرادة تكوينية في كلّ الأحوال (كن فيكون) غاية الأمر أنّ هذه الإرادة من حيث التعلّق نوعان: إرادة تتعلق بالخَلق أو الإيجاد نفسه كخلق الإنسان وغيره وإيجادهما، فهي (تكوينية خَلقية) يراد بها الإيجاد، والنوع الآخر يتعلق بأفعال المكلفين التي كلّفهم بها الشارع المقدّس، فهي (تكوينية تشريعية)، وقد ظنّ بعضهم أنّ (الإرادة التشريعية) ليست تكوينية؛ فالإرادة التشريعية لا تنفك عن التكوينية، فتكوين المرأة له علاقة بتكاليفها من صلاة وصوم وغيرها، وهي تختلف بها عن تكوين الرجل فاختلفت بعض تكاليفه عنها، والتكليف الشرعي مطلقا لا يتمّ إلا بالبلوغ، وهو أمر تكويني أيضا. ومن أين للإنسان إرادة لولا التكوين، قال الإمام علي عليه السلام [١٨]: " ثم نفخ فيها من روحه، فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها، وفكر يتصرف بها، وجوارح يختدمها، وأدوات يقلبها، ومعرفة يفرّق بها " أو ليست هذه متطلبات الإرادة في القيام بالتكاليف.

وهذه مسألة دقيقة يجب الوقوف عندها؛ لأنّ قولهم إنّ الإرادة تشريعية، يحسبها من لا يتأمل أنّ التشريعية ليست تكوينية، إنّما هي تكوينية تشريعية، واصطلاحنا الواضح للإرادة التكوينية يعني (الإرادة الإلهية) والإرادة التشريعية هي (الإرادة الإنسانية).

٢- إنّ أرادة الله تعالى التكوينية التشريعية، أي:التي تتعلق بأفعال العباد تقابلها إرادة منحها الله تعالى لعبادة وهي إرادة حرّة لا جبر ولا تفويض فيها، يعني إرادة غير مجبورة على القيام بالأفعال، ولا هي حرّة بتفويض مطلق، فهي أمر بين أمرين.وهذه الإرادة تشمل الناس جميعا، ومنهم أهل البيت عليهم السلام.

٣- إرادة الإنسان التي منحها الله تعالى له متفاوتة بحسب تفاوت الناس أنفسهم في بيئاتهم وتربيتهم ؛ ولذلك نجد من بلغت لديه الإرادة حدّا على سمت الإرادة الإلهية، ومنهم أهل البيت عليهم السلام فقد وجدهم الله تعالى معصومين عن الخطأ، وقد علم بذلك، فنسب عصمتهم إليه تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً إنما يريد ﴾، فهم ليسوا معصومين عن الخطأ جبرا، أو بتعبير آخر:ليسوا خلقوا معصومين؛ فذلك يفوّت عليهم الثواب.إنما وجدهم معصومين فعصمهم، ومع الفارق بالقياس وجد الكافرين قد أغلقوا نوافذ الهداية على أنفسهم، فنسب الختم إليه تعالى:« **خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ [البقرة:٧]**»

ومن المناسب أن نذكر آراء بعض الباحثين في أهل البيت عليهم السلام وقد اخترنا بحث أستاذنا الحجة محمد تقي الحكيم الذي يستبعد الأزواج من هذا المفهوم [١٩] وعلى الوجه الآتي:

١- أنكر عكرمة ومقاتل المراد من أهل البيت عليهم السلام وهما من أقدم من تبنى ابعادها عن أهل البيت عليهم السلام في عرف الشيعة - نزولها في نساء النبي صلى الله عليه وآله خاصة، وكان من مظاهر إصرار عكرمة وتبينه لهذا الرأي:أنّه كان ينادي به في السوق، وكان يقول:من شاء باهلته أنّها نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وآله.

وقد طعن الحكيم في صحة الروايات متنا وسندا بعد تقويمها.وأوضح أنّ لذلك كلّه ارتباطا بعقيدة عكرمة التي تبناها يوم اعتنق مذهب الخوارج، وبخاصة رأي نجدة الحروري، وللخوارج موقف مع الإمام علي عليه السلام معروف، فلو التزم بنزول الآية في أهل البيت بما فيهم علي، لكان عليه القول بعصمته ولأهار على نفسه أسس عقيدته التي سوغت لهم الخروج عليه ومقاتلته.

٢- واستبعد الحكيم شمول لفظ (أهل البيت) للأزواج أيضا، وقال:"لا تطلق- يقصد أهل البيت عليهم السلام- في

ألسنة العرب على الأزواج إلا بضرب من التجوز، ففي صحيح مسلم:أنّ زيد بن أرقم سئل عن المراد بأهل البيت عليهم السلام هل هم النساء؟، قال:لا وأيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها، فترجع إلى أبيها وقومها، وفي رواية أم سلمة، قالت:نزلت هذه الآية في بيتي:إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت عليهم السلام ويطهركم تطهيرا، وفي البيت سبعة:جبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وأنا على باب البيت، قلت:ألست من أهل البيت؟ قال:إنّك إلى خير إنّك من أزواج النبي ﷺ؛ فدفعها عن صدق هذا العنوان عليها، وإثبات الزوجية لها:يدلّ على أنّ مفهوم الأهل لا يشمل الزوجة، كما أنّ تعليل زيد بن أرقم يدل على المفروغية عن ذلك، ولا يبعد دعوى التبادر من كلمة أهل خصوص من كانت له بالشخص وشائج قربى ثابتة غير قابلة للزوال، والزوجة وان كانت قريبة من الزوج إلا أنّ وشائجها القريبة قابلة للزوال بالطلاق وشبهه، كما ذكر زيد".

وزاد الحكيم « ومع الغض عن هذه الناحية، فدعوى نزولها في نساء النبي شرف لم تدعه لنفسها واحدة من النساء، بل صرّحت غير واحدة منهن بنزولها في النبي ﷺ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»

٣- واستبعد الحكيم القول بوحدة السياق بما نصّه:" أما ما يتصل بدعوى وحدة السياق، فهي لو تمت لما كانت أكثر من كونها اجتهادا في مقابلة النص، والنصوص السابقة كافية لرفع اليد عن كل اجتهاد جاء على خلافها، على أنها في نفسها غير تامة، لأنّ من شرائط التمسك بوحدة السياق ان يعلم وحدة الكلام ليكون بعضه قرينة على المراد من البعض الآخر، ومع احتمال التعدد في الكلام لا مجال للتمسك بها بحال، ثم إنّ ووقوع هذه الآية أو هذا القسم منها ضمن ما نزل في زوجات النبي، لا يدلّ على وحدة الكلام لما نعرف من أن نظم القرآن لم يجر على أساس من التسلسل ألزمني، فربّ آية مكية وضعت بين آيات مدنية وبالعكس فضلا عن إثبات أنّ الآيات المتسلسلة كان نزولها دفعة واحدة؛ ومع تولد هذا الاحتمال لا يبقى مجال للتمسك بوحدة السياق.

وأيّ سياق يصلح للقرينية مع احتمال التعدد في أطرافه وتباعد ما بينها في النزول، على أنّ تذكير الضمير في آية التطهير وتأنيث بقية الضمائر في الآيات السابقة عليها واللاحقة لها يقرب ما قلناه، إذ إنّ وحدة السياق تقتضي اتحادا في نوع الضمائر، ومقتضى التسلسل الطبيعي أن تكون الآية هكذا:(إنما يريد الله ليذهب عنكن الرجس أهل البيت لا عنكم).

والظاهر من روايات أم سلمة، وهي التي نزلت في بيتها هذه الآية أنّها نزلت منفردة كما توحي به مختلف الأجواء التي رسمتها رواياتها لما أحاط بها من جمع أهل البيت عليهم السلام وادخالهم في الكساء ومنعها من مشاركتهم» انتهى النص.

ومن الضروري في هذا البحث أن نتحدّث عن الحكومة في دولة القرآن من الناحية التأريخية الواقعية؛ فقد كانت الولاية للرسول العظيمﷺبعد الهجرة في المدينة المنورة، إذ شرع بالمؤاخاة بين فئات المجتمع من أنصار ومهاجرين، وعاهد فيها اليهود وأقرّهم على دينهم وأموالهم، وقد رجّح بعض المؤرخين أن تكون في الأصل وثيقتان وليست وثيقة واحدة، كُتبت الأولى معاهدة اليهود في السنة الأولى قبل غزوة بدر، والثانية بين المهاجرين والأنصار خاصة بعد بدر في السنة الثانية [٢٠]، وقد نظّم الرسولﷺالعلاقات بين سكان المدينة المنورة، وكتب في ذلك كتابًا اصطلح عليه باسم (دستور المدينة) أو الصحيفة، واستهدف هذا الكتاب توضيح التزامات جميع الأطراف داخل المدينة من مهاجرين وأنصار ويهود، وتحديد الحقوق والواجبات[٢١]، وقد احتوت الوثيقة (٥٢)بندًا، (٢٥)منها خاصة بأمور المسلمين و(٢٧) مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولا سيما اليهود وعبدة الأوثان[٢٢]، وقد استوفى الدكتور هاشم يحيى الملاح الكلام على (حكومة الرسولﷺ وانتهى إلى وصفها دستوريا أنّها حكومة ثيوقراطية، أي:دينية [٢٣] وقد شرح نشاطات الرسولﷺالاقتصادية بشركة المسلمين في الماء والكلأ وأنّهﷺاختار أرضا لتكون سوقا عاما وأعفاها من الخراج [٢٤]، وبعد وفاة الرسولﷺاتجهت ولاية المسلمين اتجاهين متوازيين عبر التاريخ هما (الخلافة) أو (الحكومة الرسمية)، و(المرجعية الدينية)، فقد كانت خلافة الراشدين مع مرجعية أهل البيتﷺبولاية أمير المؤمنين على بن أبي طالبﷺالذي سنّ للناس كافة مبادئ الحكم وهو يؤمن أنّ الناس إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، نجدها في بعض خطب نهج البلاغة ومن أهمها عهده بالولاية لمالك بن الاشتر، ولما تولّى الحكم في الخلافة الراشدية حارب الفساد وعزل ولاة عثمان الذين كثرت شكاوى الناس ضدّهم، وردّ إلى بيت المال ما أخذه الولاة من بني أمية؛ فكانت بداية معارضته لبني أمية في الشام، وعزل معاوية، وكانت الفتنة ومعركة الجمل، وقد نقل عاصمته إلى الكوفة لكثرة أنصاره وشيعته [٢٥]، وتولى الإمام علي بن أبي طالبﷺزمن الرسول ﷺ؛ فقد أرسله قاضيا على اليمن، فتمرّس فيه بذكاء فطري وعلم لدنّي ١٥(جمهورية الحكمة ١٣٤)، ومن صفات القيادة الشجاعة التي عرف بها منذ نومه في فراش الرسولﷺليلة الهجرة، ومشاركته كلّ غزوات الرسول ﷺ، وقد كان موضع التقدير عند الرسول الكريم ﷺ؛ فرآه الحاكم الأمين على شؤون المسلمين؛ فاستخلفه في غزوة الخندق – وهي الغزوة التي لم يشارك فيها – استخلفه على المدينة في غيابهﷺ[٢٦]، وبعد الخلافة الراشدية توالت الحكومات الاموية والعباسية والسلاطين مع مرجعية الأئمة إماما عن إمام في تفاوت نسبي لسلطتهم الدينية، وربما حوربت ولكنّها لم تختف؛ فقد حفظ الله تعالى الإمام علي بن الحسينﷺمع مرضه الشديد في ظروف الإبادة لأهل البيتﷺفي واقعة الطف الذي سنّ للبشرية مبادئ حقوق الإنسان في (الصحيفة السجادية) التي قيل

فيها:إن صحيفةعليه السلامزبور آل محمد وإنجيل أهل البيتعليهم السلام، وقد تداولتها بعض الهيئات الدولية أنموذجا لحقوق الإنسان، ويلاحظ في أحكام المادة (٢٦) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صادقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠/ ١٢/ ١٩٤٩م أنّ منظمة الأمم المتحدة قد راعت في إقرارها لهذه المادة بعض ما جاء في الصحيفة السجادية (حقوق الإنسان في الإسلام، إعداد حيدر عادل، [٢٧]، وقد أورث الإمام علي بن الحسين عليه السلام محد بن علي الباقر، ثم جعفر بن محمد الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي الجواد، ثم علي بن محمد الهادي، ثم الحسن بن علي العسكري، حتى ولادة الحجة المنتظر ابن الحسن العسكري صاحب العصر والزمانعليه السلام وغيابه وجميعهم سنّ للحكم بسلوكه ومعرفته وعلومه من لدن الله تعالى وعلم الكتاب أسس الحكم والولاية حتى العصر الحديث الذي ظهرت فيه (الحكومة الرسمية) التي نصّت على عدم معارضة دستورها لأحكام الشريعة الإسلامية، وكان يوازيها في السلطة المرجعيات الدينية، فكان (الأزهر الشريف) في مصر العربية، وفقهاء الدولة والقضاة والشيوخ في البلدان الأخرى، واطلقت في البلدان الشيعية تسمية (المرجعية الدينية) لتولى الإفتاء، وظهرت فتوى دينية بـ (ولاية الفقيه) في الجمهورية الإسلامية، ولم تعتمدها المراجع الدينية الأخرى في البلدان الإسلامية، والمقصود بولاية الفقيه في المصطلح الفقهي هو نيابة الفقيه الجامع لشروط التقليد و المرجعية الدينية عن الامام المهدي (عجل الله فرجه) في ما للإمامعليه السلاممن الصلاحيات والاختيارات المفوّضة إليه من قِبَل الله (عزوجل) عبر نبيه المصطفىصلى الله عليه وآله في إدارة شؤون الأمة و القيام بمهام الحكومة الاسلامية.

وجميع هذه المرجعيات الدينية من أئمة وفقهاء وقضاة وشيوخ، وكذلك ولاية الفقيه بانتظار ولاية الحجة صاحب الزمان آخر الائمة من سلالة الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام؛ وإنما يدلّ ذلك على وجود حكومة مستمرة في دولة القرآن تصديقا **لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء:١٠٥].**

هوامش البحث

١) الإسلام والدستور، توفيق بن عبد العزيز،٢٥
٢) نظام الحكم والإدارة في الإسلام، الشيخ باقر القريشي،٤٨
٣) التبيان،الشيخ الطوسي، ٣/ ٨٨٨
٤) جمهورية الحكمة، حسن عباس نصر الله،٣٥٧
٥) لسان العرب، ابن منظور ١١/ ٢٥٢، مفردات، الراغب الاصفهاني،٢٤٤
٦) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل، ناصر مكرم شيرازي ١٩/ ٢٩
٧) الامثل، ناصر مكرم شيرازي،٣/ ٢٨٤
٨) القرآن الكريم – تصنيف موضوعي على وفق نظرية النص
٩) تفسير القمي، ٢/ ١٩٢
١٠) المصدر نفسه، ٢/ ١٩٣
١١) المصدر نفسه
١٢) الاصول العامة للفقه المقارن،الحكيم،١٥٥
١٣) منهاج السنة النبوية،ابن تيمية،٥/ ٤٥
١٤) الدر المنثور،زينب العاملي، ٥/ ١٩٨؛ ينظر:الأصول العامة للفقه المقارن،١٥٥
١٥) صحيح مسلم،٧/ ١٣٠ ؛ ينظر:الأصول العامة للفقه المقارن،١٥٦
١٦) الدر المنثور،زينب العاملي،٥/ ١٩٩ ؛ ينظر:الأصول العامة للفقه المقارن،١٥٧
١٧) الأصول العامة في الفقه المقارن، ١٤٩.
١٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ٩٦
١٩) الأصول العامة للفقه المقارن، ١٤٩-١٥٢
٢٠) السيرة النبوية الصحيحة، العمري، ٢٤٠-٢٩٨
٢١) المصدر نفسه
٢٢) المصدر نفسه
٢٣) حكومة الرسول،الملاح،١٤٥
٢٤) المصدر نفسه،١١٩
٢٥) إمام الأمم،الطريحي،٣٤٤
٢٦) الإمام علي عليه السلام نبراس ومتراس،سليمان كتاني،١٢٠
٢٧) مجلة النبأ، العدد ٦٣ شعبان ١٤٢٢هـ،تشرين الثاني ٢٠٠١ م – موقع الكتروني)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

_ إبراهيم، محمد. ١٤٠٧ هـ -١٩٧٨ م . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.ط١. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت. دار الجيل.

_ ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، ١٤٠٥ هـ . لسان العرب. إيران قم. أدب الحوزة.

_ الاصفهاني، الراغب. ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م . مفردات ألفاظ القرآن. ط١. الأميرة. لبنان- بيروت.

_ البكّاء، د.محمد. ٢٠١٠ م. نظرية النص في تفسير القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا. مركز الهدى الثقافي ٨.

_ البكّاء، د.محمد. ٢٠١٩ م . القرآن الكريم: تصنيف موضوعي على وفق نظرية النص. بيروت. منشورات مطبعة زيني الحقوقية والأدبية.

_ الحراني، أحمد. ٦٦١م ـ ٧٢٨ م. منهاج السنة النبوية.ط٥. المحقق : د. محمد رشاد سالم. مؤسسة قرطبة. رقم الإيداع ٢٧١٢٠٠٧.

_ الحكيم، محمد. ١٩٧٩. الأصول العامة للفقه المقارن. مؤسسة أل البيت (عليهم السلام) للطباعة والنشر.

_ السديري، توفيق. ١٤٢٥ هـ. الإسلام والدستور. وكالة المطبوعات والبحث العلم ـ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

_ الشيرازي، ناصر. ١٤١٠ هـ . الأمثل في تفسير كتاب المنزّل. ط ١. لبنان- بيروت. مؤسسة البعثة.

_ الطريحي، محمد. ٢٠١٢م. علي إمام الأمم. ج٢. العتبة العلوية المقدسة . النجف الأشرف. الموسم ١٠٠- أكاديمية الكوفة. هولندة.

_ الطوسي، أبو جعفر. ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥م. التبيان في تفسير القرآن. دار الزهراء.ط٤. لبنان- بيروت.

_ العاملي، زينب. ١٣١٢ هـ. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور. مصر. المطبعة الكبرى الأميرية.

_ العمري، د. أكرم. ٢٠١٣ م . السيرة النبوية الصحيحة: محاولة لتطبيق قواعد المحدثين نقد روايات السيرة النبوية الشريفة.ط٧. المملكة العربية السعودية. مكتبة العبيكان.

_ القريشي، باقر. ١٣٨٦ هـ -١٩٦٦ م . نظام الحكم والإدارة في الإسلام. ط١. مطبعة الآداب في النجف الأشرف.

_ القمي، الشيخ المولى. ١٣١٣ هـ. تفسير القمي. الطبعة الأولى. تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري . دار الكتب.

_ كتابي، سليمان. ١٤٣٢ هـ - ٢٠١٠ م . الإمام علي (عليه السلام) : نبراس ومتراس. تحقيق محمد الباججي. بيروت. دار الرافدين ط٢ . العتبة العلوية المقدسة.

_ المحجة، مجلة فصلية متخصصة تعنى بشؤون الفكر الديني والفلسفة الإسلامية. ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م. لبنان-بيروت.معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية.

_ الملاح، د.هاشم. ٢٠٠٧ م. حكومة الرسول (صلى الله عليه وآله) دراسة دستورية مقارنة. لبنان ـ بيروت. دار الكتب العلمية.

_ موقع الكتروني: مجلة النبأ، العدد ٦٣ شعبان ١٤٢٢هـ - تشرين الثاني ٢٠٠١م.

_ نصر الله، د.حسن. ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م. جمهورية الحكمة في نهج البلاغة أو فلسفة الدولة في الإسلام. بيروت. دار القارئ.

_النيسابوري، مسلم ٢٠٦ هـ - ٢٦١ هـ. ١٣٣٠ هـ . صحيح مسلم. تركيا. دار الخلافة العلية.

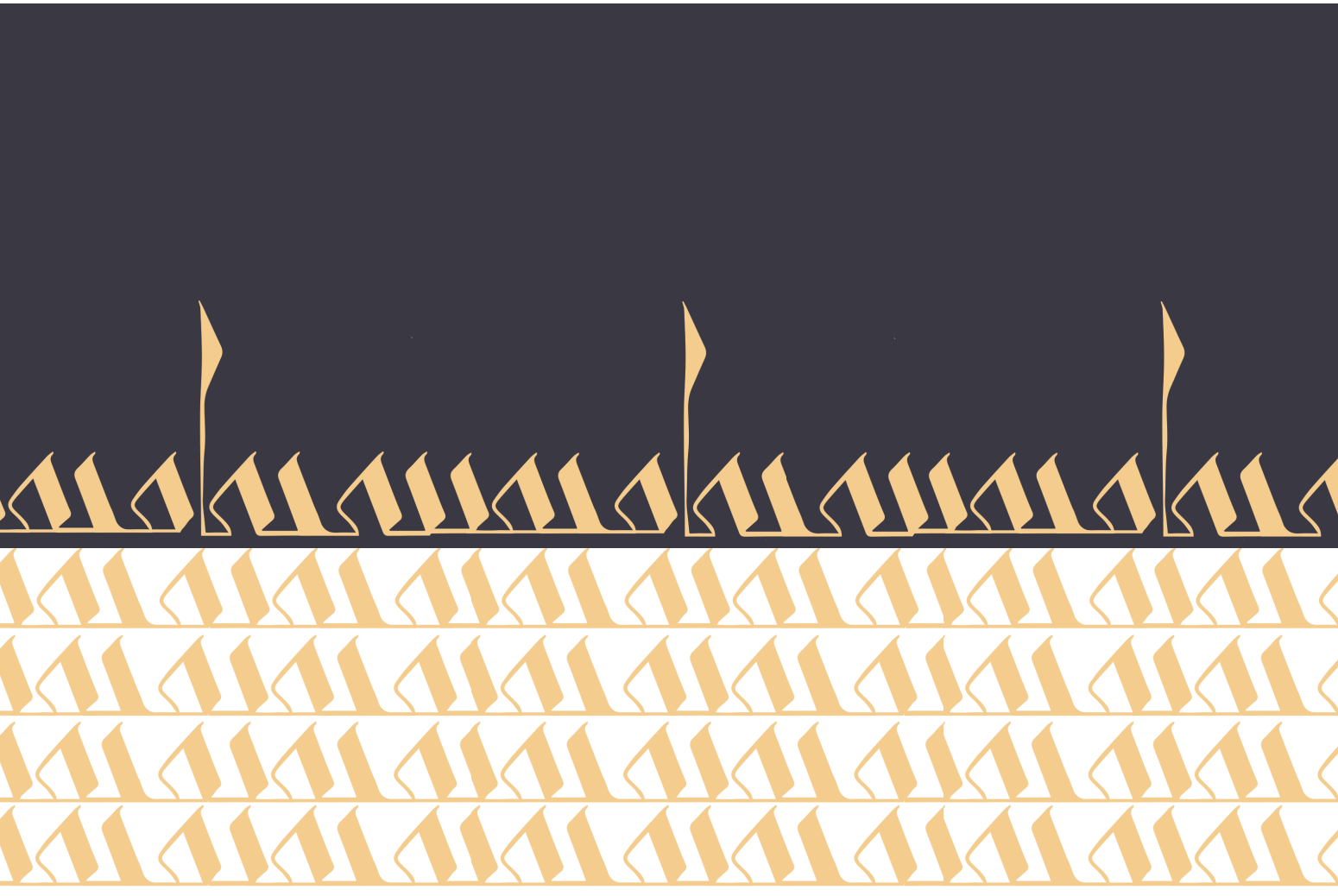

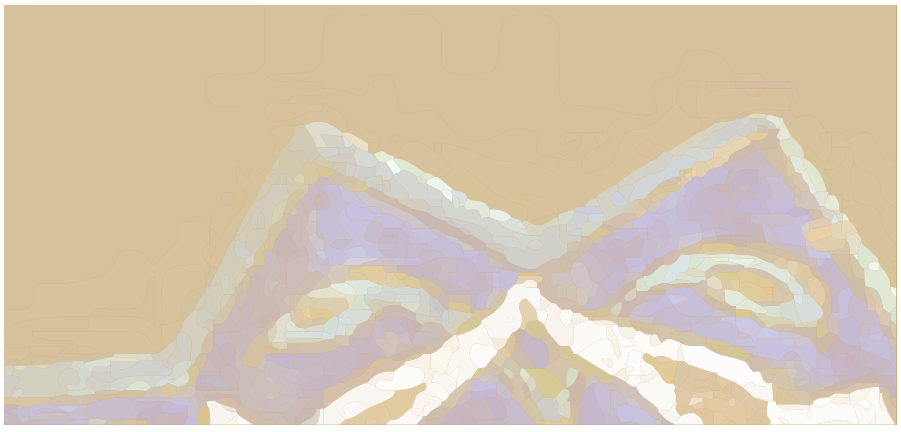

The Government of the Great Prophet (Peace be upon him and his Progeny)

and his Generous Ahlulbayt* (Peace be upon them) in the State of Quran

Emeritus Professor

Mohammed Kadhim Al-bakka /IRAQ

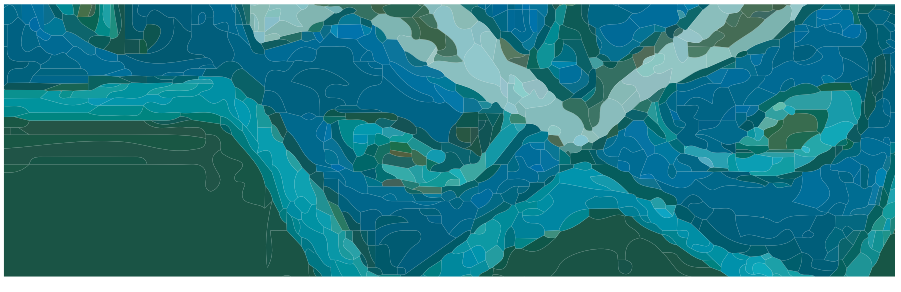

ABSTRACT:

According to the Text theory, the paper emphasizes through Quranic verses that the Noble Quran is the constitution of the Islamic state. We have clarified that the pillars of the state as people, region, land and government are called in the Nobel Quran by (the authority, Al-wilaya), then the duties of the Islamic government are shown. The paper discusses the terms of ruling or (the authority, Al-wilaya) in which the researcher has pondered extensively over the great prophet's rule (peace be upon him and his progeny) and his Ahlulbayt (peace be upon them). The researcher finishes up with the historical aspect of religious authority, which is similar to the official governments until the righteous people inherit the earth. Al-Mighty Allah said that " before this We wrote in the Psalms, after the Message (given to Moses): My servants the righteous, shall inherit the earth." (Al-Anbiya Sura: 105).

In the opening of Al-baqara sura, Al-Mighty Allah said that " Alif-Laaam-Meeem, this is the Book; in it is guidance sure, without doubt, to those who fear Allah" (Al-baqara sura, 1). The meaning of (the book) in another place refers to documentation. Al-Mighty Allah said that " reduce them to writing Let a scribe write down faithfully as between the parties"(Al-baqara Sura: 282). Al-Mighty Allah has shown another meaning for (the book) as prescription and obligation. He said that" O ye who believe! Fasting is prescribed to you as it was prescribed to those before you, that ye may (learn) self-restraint." (Al-baqara Sura: 183) [*1].

These evidences allow us to say that Al-Mighty Allah has mentioned (the book) to mean obliging document. In a kind of study to what is called in the modern time (the constitution), which is a set of rules that reveal the shape of the state, ruling system, authority, method of distributing powers, field of authority, citizens' rights and duties[2]. Islamic Sharia (law) includes the fundamentals and rules of Islamic doctrine and the pillars of Islamic state.

Some interpreters have agreed upon the use of the word (that, thalika), which refers to farness to denote the superiority and supremacy of the book. I have observed that Arabs do not like to say (this, hatha) for people of high status. So, Al-farazdaq's poetry to parise Imam Ali Bin Al-Hussein (peace be upon them): "your say who's this does not bother him". But I was surprised to find out that one of the principles of constitution for law- makers is what is called (constitution sublimity). Therefore, Allah wants this kind of sublimity to His great constitution, and it is possible to mention all these meanings. This constitution is devoted to guide and educate society. Al-Mighty

Allah said that: " Verily this Qur'an doth guide to that which is most right (or stable), and giveth the Glad Tidings to the Believers who work deeds of righteousness, that they shall have a magnificent reward." (Al-Israa Sura, 9).

It means that the Noble Quran mission is to build up a civil Islamic state that guides people to the straight path. Sheikh Baqir has said in his book entitled (The System of Regime and Administration in Islam, 48)[3] that "The prophet (peace be upon him and his progeny) establishes the Islamic state and after long suffering and hardships from Quraish tyrants and Arab despots, he presides the state." We will show in details the fundamentals of this state, the state of Quran as the following:

What is the state: people, region or the land, and the government.

- People are all human beings "o, people" (Al-baqara sura, 21). The word people is mentioned in the Noble Quran 20 time as His saying: We have not sent thee but as a universal (Messenger) to men, giving them glad tidings, and warning them (against sin), but most men understand not. (Saba Sura, 28)
- Territory or the earth: it includes all over the earth and in any place man lives. Al-Mighty Allah said that "Who has made the earth your couch, and the heavens your canopy; and sent down rain from the heavens; and brought forth therewith Fruits for your sustenance; then set not up rivals unto Allah when ye know (the truth". (Al-baqara sura, 22) Also, Al-Mighty Allah said that "On earth will be your dwelling-place and your means of livelihood - for a time." (Al-baqara sura, 36). Al-Mighty Allah has made everything on earth for the benefit of all people. He said that " It is He Who hath created for you all things that are on earth"(Al-baqara sura, 29).

As for the government, the Noble Quran has referred to it as (authority, Al-wilaya) that led by (Allah's fellowship, hizbullah). Al-Mighty Allah said that " Your (real) friends are (no less than) Allah, His Messenger, and the (fellowship of) believers,- those who establish regular prayers and regular charity, and they bow down humbly (in worship)" (Al-ma'ida sura, 55). Many interpreters have argued over the occasion of revelation of (those who establish regular prayers and regular charity, and they bow down humbly (in worship). They say that the occasion of this verse when Imam Ali Bin Abi Talib (peace be upon him) has been asked by a beggar while he was bowing in his pray. So, he has signaled by his right little finger and the beggar takes the ring[4]. No one dares to ascribe this virtue but to Imam Ali Bin Abi Talib (peace be upon him) [5]. Then, Al-Mighty Allah said that " As to those who turn (for friendship) to Allah, His Messenger, and the (fellowship of) believers,- it is the fellowship of Allah that must certainly triumph." (Al-ma'ida sura, 56) The word (triumph) refers to victory when defining the state. It is said that: we defeat our enemies; we triumph over them[6].

So, the government is ruled by: Al-Mighty Allah, His sincere messenger (peace be upon him and his progeny), and his Ahlulbayt (peace be upon them) who inherited from Imam Ali (peace be upon him), and those who take the imam's lead. Al-Mighty Allah said that " O ye who believe! Obey Allah, and obey the Messenger, and those charged with authority among you. If ye differ in anything among yourselves, refer it to Allah and His Messenger, if ye do believe in Allah and the Last Day: That is best, and most suitable for final determination." (An-nisa sura, 59) and " Allah doth command you to render back your Trusts to those to whom they are due; And when ye judge between man and man, that ye judge with justice: Verily how excellent is the teaching which He giveth you! For Allah is He Who heareth and seeth all things." (An-nisa sura, 58) Imam Al-Baqir and Imam Al-Sadiq (peace be upon them) mentioned that the meaning of rendering back trusts is (governorship, Al-wilaya)[7] Imam Khoemni has interpreted the trust within the government duties, which are related to creation (peoples' money), related to the Creator (legitimate rules), the second part of the verse has clarified the government duties to rule in judiciary and judgment[8].

It is necessary to show the terms of (authority, Al-wilaya) as they are evident in the great prophet (peace be upon him and his progeny) and his Ahlulbayt (peace be upon them). Before that, we will pave the way to talk about prophet Ibrahim's authority (peace be upon him). Al-mighty Allah said that " And remember that Abraham was tried by his Lord with certain commands, which he fulfilled: He said: "I will make thee an Imam to the Nations." He pleaded: "And also (Imams) from my offspring!" He answered: "But My Promise is not within the reach of evil-doers."(Al-baqara sura, 124).

The verse (124) of Al-baqara sura shows the terms of (leadership, imamate), where the glorified and exalted Allah made Abraham imam for the believers, which are terms of assuming this divine position. the terms are the following:

First- (Leadership, imamate) is a divine selection for elite then it is entrusted to one another, and the covenant is the commandment. The commandment of imamate of the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them) is in Al-Hussein's sons (peace be upon them) not in Al-Hassan's (peace be upon them) or in Al-Abbas's sons and his brothers (peace be upon them). Al-Mighty Allah said that " And those who pray, "Our Lord! Grant unto us wives and offspring who will be the comfort of our eyes, and give us (the grace) to lead the righteous." (Al-furqan sura, 74) The word (offspring) means that the commandment is associated with (descendants); the closest offspring, and emphasizes the commandment to Imam Ali (peace be upon him) and his offspring who are the descendants of the prophet (peace be upon him and his progeny) and his close offspring. The offspring selection confirms the close lineage so He does not say (from my family). Hence, there should be an accurate distinction between the two words.

Second- He stipulates justice of covenant and failure of wrongdoers. Injustice means trespassing so Al-Mighty Allah makes the prophet's Ahlulbayt are infallible to guarantee the elimination of injustice.

Third: (Leadership, imamate) means the man is in a position he is a model for others as the imam in prayer and the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them).

Fourth: the elite is afflicted by some divine duties who are required to accomplish perfectly, and this is the reason of the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them) being oppressed by the unjust governments across history.

Affliction is a severe obligation, which aims to test the person. Al-Mighty Allah said that " And We shall try you until We test those among you who strive their utmost and persevere in patience; and We shall try your reported (mettle)." (Mohammed sura, 31)

The word (try you) means to test someone to know the essence of the inflicted person. The examples of infliction is the prophet Abraham (peace be upon him) when he responds to sacrifice his son based on his vision (Then, when (the son) reached (the age of) (serious) work with him, he said: "O my son! I see in vision that I offer thee in sacrifice: Now see what is thy view!" (The son) said: "O my father! Do as thou art commanded: thou will find me, if Allah so wills one practising Patience and Constancy!" (Al-safat sura, 102).

These conditions are available in great prophet (peace be upon him and his progeny) and his Ahlulbayt (peace be upon them). In order to settle the controversy, we should consult the Noble Quran to think over the word (Ahlulbayt) because pondering the Noble Quran texts and employ the (textual approach) will clarify the context. We employ this approach to write a book entitled (The Noble Quran- An Objective Classification according to the Text Theory)[9]. The text is a group of verses that tackle specific topic based on interpretation books and narrations that related to inter- linguistic relations like (the guided one text) verses from 1-5, (disbelievers text) 6-7, and (hypocrite text) 8-20 of Al-baqara and An-nas suras. We have made the texts titles and verses in the margin of the Noble Quran.

The text that mentions (the Ahlulbayt) is the sixth one of Al-Ahzab sura (verses from 28- 35), which is a complete text and the speech is one that talks about specific topic, the great prophet's (peace be upon them and his progeny) ancestry, his Ahlulbayt and his wives. All of them are his Ahlulbayt but the relation is different. The second criteria is stipulated in one speech started with Al-Mighty Allah saying " O Prophet! Say to thy Wives: "If it be that ye desire the life of this World, and its glitter,- then come! I will provide for your enjoyment and set you free in a handsome manner," (Al-Ahzab sura, 28) and this is what some texts start with. Then, Alighty Allah starts where He ends (fifth text) related to Battle of the Trench (Ghazwat Al-khandaq) and the last verse is " And He made you heirs of their lands, their houses, and their goods, and of a land which ye had

not frequented (before). And Allah has power over all things." This verse does not have any relation with the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them).

The seventh text that follows the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them) is about the prophet's marriage (peace be upon him and his progeny) from his cousin (Zainab As-sadiya). The beginning of the text is Al-Mighty Allah saying " It is not fitting for a Believer, man or woman, when a matter has been decided by Allah and His Messenger to have any option about their decision: if any one disobeys Allah and His Messenger, he is indeed on a clearly wrong Path." (Al-Ahzab sura, 36) The sixth text (verses 28-35) is the focus of the paper that is related to the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them) by blood and relation. This issue falls between two different texts, the text of the battle of the Trench and the text of the prophet's marriage (peace be upon him and progeny) by his cousin(Zainab As-sadiya). So, it is a speech relates to the prophet's associates.

To clarify the idea, the order of the texts of Al-Ahzab sura is in the following way:

The fifth text (verses 9-27), the battle of the Trench

The sixth text (verses 28- 35) the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them) (the study topic)

The seventh text (verses 36- 40) the prophet's (peace be upon him and his progeny) marriage by (Zainab As-sadiya).

It is inappropriate to object to the text unity of the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them) and the speech unity in relation to the verse (33) where: the discourse of the prophet's wives interferes with the discourse of the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them). The interference between the topics in one verse is continuous in the Noble Quran, which is one of Arabic language styles. Al-Mighty Allah said that "they ask thee concerning the New Moons. Say: They are but signs to mark fixed periods of time in (the affairs of) men, and for Pilgrimage. It is no virtue if ye enter your houses from the back: It is virtue if ye fear Allah. Enter houses through the proper doors: And fear Allah. That ye may prosper." (Al-baqara sura, 189).

The speech interferes regarding the topic of new moons since it is important for people and pilgrimage in addition to enter houses from their doors to fit the verse occasion because in early Islam, people enter houses from the back even during (Umra) or pilgrimage. In my view, the interference of speech between his wives and his Ahlulbayt (peace be upon them) in one verse of the text verses enhances the text unity and ensures inclusion of his Ahlulbayt and his wives.

The Ahlulbayt text conventionally and linguistically includes two categories: The category of Ahlulbayt who belongs to the prophet (peace be upon them and his progeny) by lineage, and the category of his wives. All of them are his Ahlulbayt. We have found that the text expresses two wills: the legislative will that relates to the worshipers actions and wills, which are repeated

three times when the Noble Quran addresses the prophet's wives (peace be upon him and his progeny): "If it be that ye desire the life of this World, and its glitter", " But if ye seek Allah and His Messenger, and the Home of the Hereafter" and "fear (Allah)"these verses are related to his wives, the second is a divine constitutive will that addresses Ahlulbayt: "And Allah only wishes to remove all abomination from you, ye members of the Family, and to make you pure and spotless." (Al-Ahzab sura, 33). Each category is associated with special will, the prophet's (peace be upon him and his progeny) wife is associated with conditional comment sentence so it is personal legislative will, and the (Ahlulbayt category) is formed using the exception style (only, inama) by divine constitutive will.

For more clarification of this issue, we will show three text axis of the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them):

- The prophet's speech (peace be upon him and his progeny) to his wives (verses 28-32)
- Al-Mighty Allah speech for the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them), 33).
- Resume the speech to the prophet's and Muslims' wives.

The prophet's speech (peace be upon him and his progeny) to his wives (verses 28-32)

Al-Mighty Allah said that " O Prophet! Say to thy Wives: "If it be that ye desire the life of this World, and its glitter,- then come! I will provide for your enjoyment and set you free in a handsome manner (28) But if ye seek Allah and His Messenger, and the Home of the Hereafter, verily Allah has prepared for the well-doers amongst you a great reward(29) O Wives of the Prophet! If any of you were guilty of evident unseemly conduct, the Punishment would be doubled to her, and that is easy for Allah(30) But any of you that is devout in the service of Allah and His Messenger, and works righteousness,- to her shall We grant her reward twice: and We have prepared for her a generous Sustenance(31) O Wives of the Prophet! Ye are not like any of the (other) women: if ye do fear (Allah), be not too complacent of speech, lest one in whose heart is a disease should be moved with desire: but speak ye a speech (that is) just(32) And stay quietly in your houses, and make not a dazzling display, like that of the former Times of Ignorance; and establish regular Prayer, and give regular Charity; and obey Allah and His Messenger. And Allah only wishes to remove all abomination from you, ye members of the Family, and to make you pure and spotless(33)"

The prophet's speech (peace be upon him and his progeny) to his wives includes the legislative will: " O Prophet! Say to thy Wives: "If it be that ye desire…."(28-33). The prophet's wives (peace be upon him and his progeny) have suspended legislative will. The Noble Quran confirms that it is personal legislative in Al-Mighty Allah saying: " O Wives of the Prophet! Ye are not like any of the (other) women: if ye do fear (Allah), be not too complacent of speech, lest one in whose heart is

a disease should be moved with desire: but speak ye a speech (that is) just." (Al-Ahzab, (32) Al-Mighty Allah word (fear Allah) means they want to be pious and righteous.

The text in (verses 28-32) that is related to wives includes the legislative will, which is the personal devotion for three times: (If it be that ye desire the life of this World, and its glitter), (But if ye seek Allah and His Messenger, and the Home of the Hereafter) and (fear Allah). It is possible to dispense but it is the intended one. The word of the constitutive divine will is dedicated to the Ahlulbayt, which is mentioned for one decisive time and represents the utmost of submission to achieve divine will. Al-Mighty Allah speech to the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them): "And Allah only wishes to remove all abomination from you, ye members of the Family, and to make you pure and spotless." (Al-Ahzab sura, 33)

The glorified and exalted Allah speech includes the purification act of the prophet's Ahlulbayt (peace be upon them) through His constitutive will, and His words (And Allah only wishes) is definitely different from His words (If it be that ye desire the life of this World, and its glitter), (But if ye seek Allah and His Messenger, and the Home of the Hereafter), and (fear Allah), which are a personal will related to legislations.

The other point is that the speech related to the constitutive will is unique in its wording that emphasizes the purification when He wishes to remove all abomination (and to make you pure and spotless) (Al-Ahzab sura, (33). In grammar, we should understand that the absolute object serves to emphasize the meaning of the main verb. We mean by emphasis is the effect of the action that ensures the main verb. For example, when we say: (He stayed awake) is different from (I stayed…). The former means he never sleeps during night, and the latter is a relative sleeplessness. Man may stay awake for few hours that exceed his bed time. So, he sleeps at 12:00 a.m instead of 8:00 p.m. Therefore, Al-Mighty Allah words " and to make you pure and spotless" (Al-Ahzab sura, (33) refer to complete kind of purification similar to the situation of the prophet Moses (peace be upon him) " and to Moses Allah spoke direct" (Al-Nisa sura, 164) the absolute object (direct) emphasizes the action through three elements: sender: the glorified and exalted Allah, the message: Allah's words that heard by Moses (peace be upon him) "When Moses came to the place appointed by Us, and his Lord addressed him" (Al-A'raf sura, 143), and the receiver: Moses (peace be upon him). Based on the above mentioned, we interpret " and to make you pure and spotless" as a complete and absolute purification. The verse refers to (infallibility), which is: justice faculty the prevents committing sins and vices but purification is mentioned in other verses and it is a relative one as in Al-Mighty Allah speech " If ye are in a state of ceremonial impurity, bathe your whole body"(Al-Ma'ida sura, 6), and " And thy garments keep free from stain!"

(Al-Mudather sura, 4).

It is inaccurate to attribute the words of infallibility to the prophet's wives (peace be upon him and his progeny) since they are required according to the prophet's commands to leave the world's glitters, dazzling display, and too complacent of speech. There is no infallibility but commands and prohibitions. The story about Um Salama's righteousness " she goes to goodness" but she is not infallible as Ahl al-Kisa. The prophet (peace be upon him and his progeny) does not allow her though she is in the same house to enter under the cloak that includes his household the closest to him by blood.

Resuming the address to the prophet wives and to Muslim's (34-35):

When the Noble Quran shows its constitutive will for Ahlulbayt (peace be upon them) whom He "make you pure and spotless," He resumes addressing the prophet's wives " And recite what is rehearsed to you in your homes, of the Signs of Allah and His Wisdom: for Allah understands the finest mysteries and is well-acquainted (with them)." (Al-Ahzab sura, 34). He demands two things: reciting the Noble Quran, and the wisdom from His generous messenger (peace be upon him and his progeny). The Nobel Quran addresses all Muslims " For Muslim men and women,- for believing men and women, for devout men and women, for true men and women, for men and women who are patient and constant, for men and women who humble themselves, for men and women who give in Charity, for men and women who fast (and deny themselves), for men and women who guard their chastity, and for men and women who engage much in Allah's praise,- for them has Allah prepared forgiveness and great reward."(Al-Ahzab sura, (35). He makes Ahlulbayt (peace be upon them) who have blood relations with the prophet (peace be upon him and his progeny) as a good example for others.

The order among the verses in the text (28- 35) reflects the greatness and the unity of the text of the Noble Quran. Allah the glorified and the exalted mentioned the two classes (wives, and Ahlulbayt the closest relation to him) through two wills that end in verse 33, then He demanded from the (couples) and (female and male Muslims) class through the verses 34, 35 to take Ahlulbayt (peace be upon them) as an example, which is the third axis of the text.

In order to understand Ahlulbayt text, we should reveal the following:

First: the context:

Understanding the context is one of the most important requirements of scientific research. But the problem is to identify the context, which does not mean words, sentences or verses that contain the study topic. It is the receiver's ability to perceive the author's intentions, and it may exceed the topic limitations to other purposes the author mentions in certain place. In respect to recognize the context, the Noble Quran refers to (poets) after mentioning (evils). Al-Mighty

Allah said that " Shall I inform you, (O people!), on whom it is that the evil ones descend? (221) They descend on every lying, wicked person,(222) (Into whose ears) they pour hearsay vanities, and most of them are liars.(223) And the Poets,- It is those straying in Evil, who follow them (224) Seest thou not that they wander distracted in every valley?(225) And that they say what they practise not?(226) Except those who believe, work righteousness, engage much in the remembrance of Allah, and defend themselves only after they are unjustly attacked. And soon will the unjust assailants know what vicissitudes their affairs will take! (227) (Ash-shuara sura)

The Noble Quran associates (poets) with the (evils) in one text as Arab believe that each poet has a muse, and they call their demons because the glorified and exalted Allah comprehends the life of all nations so He mentions them in one text.

Based on what is mentioned above, we can understand why the prophet's wives and Ahlulbayt (peace be upon them) are brought together in one text in Al-Ahzab sura (verses 28-35), and each topic has an independent occasion of revelation. Al-Qumy said that the reason of addressing the prophet's wives (Peace be upon him and his Progeny) [10] is:

" Allah's said that (If it be that ye desire the life of this World, and its glitter,- then come! I will provide for your enjoyment and set you free in a handsome manner But if ye seek Allah and His Messenger, and the Home of the Hereafter, verily Allah has prepared for the well-doers amongst you a great reward) the occasion of revelation of this verse is when the prophet (Peace be upon him and his Progeny) returned from Khaybar battle and got Al- Abi- Al-haqiq treasure, the wives asked the prophet to give them some of the treasure.

The prophet told them that he divided it among the Muslims as Allah commanded. So, they got angry and they said to the prophet you may think that if you divorce us, we will not find our equals to marry us. So, for the sake of the prophet, Allah refrains from them and He commands the prophet to abandon them. The prophet (Peace be upon him and his Progeny) abandons his wives for 29 day in a land full of grass called Um Ibrahim until they have their periods and got purified then Al-Mighty Allah has sent down the verse of selection: " O Prophet! Say to thy Wives: "If it be that ye desire the life of this World, and its glitter -then come! I will provide for your enjoyment and set you free in a handsome manner." (Al-Ahzab sura, 28) Um salama stood and she was the first to stand and said I chose Allah and his messenger, then they all stood and embraced him, and said as Um salama words. Allah sent down " Thou mayest defer (the turn of) any of them that thou pleasest, and thou mayest receive any thou pleases"(Al-Ahzab sura, 51).

Imam sadiq (peace be upon him) said that "who receives he will marry and who defers he will divorce," and the verse " Thou mayest defer (the turn of) any of them that thou pleasest, and

thou mayest receive any thou pleases"(Al-Ahzab sura, 51) is " delayed of authorship"

Al-Qumy said that the occasion of revelation of purification verse [11] is: in Abi Al-Jarod narration from Abi Jafar (peace be upon him) about Al-Mighty Allah's saying " And Allah only wishes to remove all abomination from you, ye members of the Family, and to make you pure and spotless." (Al-Ahzab sura, 33), he said that it sent down especially for the prophet, Ali Bin Abi talib, Fatima, Al-Hasan and Al-Hussein (peace be upon them) when they are in the prophet's house of his wife Um salama. The prophet (peace be upon him and his progeny) called Ali, Fatima, Hasan and Hussein (peace be upon them), and covered them with a cloak from Khaybar and he entered with them and said (O, Allah, those are my Ahlulbayt whom You promised to save; O, Allah, remove all abomination from them, and make them pure and spotless.) Then, the verse of purification is sent down and Um salama said Am I with them, O, messenger of Allah, the prophet said, be delighted Um salama you are in goodness"

Also, Al-Qumy said[12].what creates misleading in the unity of the context in the text of Al-Ahzab sura (verse 28-35):

"Abu Al-Jarod said, Zaid Bin Ali Bin Al-Hussein (peace be upon them) said that " some ignorant people alleged that the verse is dedicated for the prophet's wives, and they lied. If the prophet's wives are meant in this verse; Al-Mighty Allah would say: to remove all abomination from them (wives), and make them (wives) pure and spotless," and the speech would be feminine as Al-Mighty Allah said in other verses as " And recite what is rehearsed to you in your homes, make not a dazzling display, and Ye are not like any of the (other) women"

In my opinion, Zaid Bin Ali Bin Al-Hussein (peace be upon them) denied the inclusion of the prophet's wives (peace be upon him and his progeny) in the purification verse, but he did not deny that the speech is addressed the prophet's wives and Ahlulbayt in one context throughout the verses 28-35) of Al-Ahzab sura. Al-Hakeem ruled out the context interrelation of the prophet's wives and Ahlulbayt (peace be upon them) [13] We will clarify the this view later.

Second: Ahlulbayt in language and convention includes two categories: the prophet's relatives by blood who are his own Ahlulbayt (peace be upon them), the person before his marriage has his blood relations that he belongs to them. The second category is the relation of marriage, the prophet's wives. But, the word (Ahlulbayt) is the person's blood relations and also in language it may include the prophet's wives (peace be upon him and his progeny) as we say for example: The people of Makka know its twists, and this includes its original people and the dwellers but the dwellers first.

The word of (Ahlulbayt) refers to Ali, his wife and Ali's two sons (peace be upon them), and it does not prevent to include the prophet's wives conventionally and in language:

1- Ibn Taimiya talks about the verse of Mubahala (invoke curse), verse 61 of Al-Imran sura[14] said that "those are the closest people by blood relation to the prophet (peace be upon him and his progeny) even if others are better than them for the prophet. The prophet is not commanded to call the best of his followers because what is meant is that everyone should call the closest people to him as he cares for his close relatives by blood. Al-Mubahala (invoke curse) is built on justice and the prophet needs to call the closest people to him whom he cares about rather than other people. So, the jews withdrew from Al-Mubahala (invoke curse) because they knew that the prophet is on the right side and if they go to Al-Mubahala (invoke curse), Al-Mighty Allah's curse befalls on them and their close relatives"

2- Um salama narration: Al-Tarmathy has brought forth and edited it, Ibn Jarir, Ibn Al-Munthir, Al-Hakim, Ibn Mardoyah, and Al-Bayheqy in his traditions, through Um salama (may Allah be pleased with her) said that (And Allah only wishes to remove all abomination from you, ye members of the Family, and to make you pure and spotless) is descended in my house and in the house were Fatima, Ali, Hasan and Hussein (peace be upon them), where the prophet covered them with his cloak then he said: those are my household (Ahlulbayt), remove all abomination from them, and make them pure and spotless[15].

3- Al-Kisa' Hadith: it is continuously recurrent hadith for Sunna and Shia of different times. Aisha said that the prophet (Peace be upon him and his Progeny) went out at noon and he wore a cloak made of strong black hair. Then, Al-Hasan Bin Ali came and the prophet allowed him to enter under the cloak, Al-Hussein also came and entered under the cloak, Fatima came and under the cloak, and Ali came and entered under the cloak. Then, the prophet said that " And Allah only wishes to remove all abomination from you, ye members of the Family, and to make you pure and spotless[16]."

Abu Al-hamra said that he accompanied the messenger of Allah (Peace be upon him and his Progeny) in Madina for 8 months. Whenever he went to midday prayer, he stopped by Ali's door and put his both hands on the two parts of the door and said: it is prayer time, it is prayer time, and Allah only wishes to remove all abomination from you, ye members of the Family, and to make you pure and spotless[17].

Third: Divine will ("be", and it is!):

It has been tackled by jurisprudence scholars and it is also a verbal issue related to divine attributes. They divide the divine will into two parts: constitutive will and legislative one. Al-hakim (Allah bless his soul) said that" it is different according to the person. If it is related to

real issues as legally competent persons, it will be called (constitutive). If it is related to allocated royalties, it will be called (legislative will)" [18]

The above mentioned can be explained as follows:

1- There is no doubt that Allah's will is a constitutive one ("be", and it is!). this will as related to the relationship is two types: the will related to creation as creating man. So, it is (constitutive creational will), which means generating something. The other type is related to the assigned persons actions as assigned by the sacred instructions. So, it is (constitutive legislative) will. Some think that (legislative will) is not constitutive. The legislative will is part of the constitutive one. The entity of the woman is related to her legal capacity as prayer and fasting,.....etc., which is different from man's obligations. The legal obligations start with maturity, and this is also a constitutive matter. Imam Ali (peace be upon him) said that [19] "Then He breathed into her of Our spirit, and becomes a man of mind to think by, thought to act, extremities to serve, tools to select, and knowledge that makes him differentiate." Aren't these the requirements of the will to perform obligation.

This is a crucial issue that we should think about because they said that the legislative will may be considered by some people as not constitutive one, but it is constitutive and legislative. Our term for the constitutive will means (divine will) and the legislative will is (human will).

2- Al-Mighty Allah's constitutive and legislative will is the one that relates to the actions of Allah's slaves opposes to the will given to His slaves, which is a free will neither fatalism nor free will; it is not predetermined will to do actions or an absolute free will. These wills include all people including Ahlulbayt (peace be upon them).

3- Man's will awarded by Al-Mighty Allah is diverse according to the diversity of the people themselves in their environment and nurture. Therefore, we find some people reach to the way of Allah's will as Ahlulbayt (peace be upon them). Allah the glorified and the exalted found Ahlulbayt infallible, and He knew that so He attributed their infallibility to Him when He said that " Allah only wishes to remove all abomination from you, ye members of the Family, and to make you pure and spotless." So, they are not determined to be infallible. To be more accurate, they are not created to be infallible because this issue makes them miss the reward. But, He found them infallible so He granted them infallibility. The difference is that disbelievers have rejected the light of guidance, and Al-Mighty Allah referred to the situation as (sealing up) as He said " Allah hath set a seal on their hearts and on their hearing, and on their eyes is a veil; great is the penalty they (incur) " (Al-baqara sura, 7).

It is worthy to mention some views of Ahlulbayt's scholars as the paper of Sayyid Mohammed Taqi Al-Hakim who excludes wives from this concept[20] as the following:

1- Akrima and Muqatil adopt that Ahlulbayt is descended in the prophet's wives and they are the first to deny and exclude Shia's Ahlulbayt from this verse. Akrima insists and adopts this view to the extent he calls in the market said that: who want to invoke curse (mubahala) with me that this verse is descended in the prophet's wives.

After evaluating the narrations, Al-Hakim has challenged the authenticity of the text and source of these narrations. He shows that it is related to Akrima when he embraces Al-Khawarij doctrine especially Najda Al-harory's view. Al-Khawarij are known for their stand with imam Ali (peace be upon him). If he abides to Ahlulbayt verse including Ali, and admits Ali's infallibility, he will preserve basics of his doctrine that justifies fighting imam Ali.

2- Al-hakim excludes that the words (Ahlulbayt) include the wives. He said that " the Ahlulbayt is not used by Arabs to call the wives unless it is a kind of figurative use. In sahih Muslim; Zaid bin Arqam has been asked whether Ahlulbayt is wives? He said: No, I swear by Allah, the woman is with the man for a specific period of time, then she is divorced and gets back her father and people. In Um salama tale, she said that this verse is descended in my house: And Allah only wishes to remove all abomination from you, ye members of the Family, and to make you pure and spotless, and in my house seven: Gabriel, Michael, Ali, Fatima, Hasan and Hussein (peace be upon them), and I'm on the house door. I said: Am I from Ahlulbayt? He said: you are good and you are from the prophet's wives. She deserves this title and proves she is up to it. This incident proves that Ahlulbayt does not include the wife, and the justification of Zaid Bin Arqam is something beyond dispute. Moreover, the word (Ahal) refers to the fixed ties with people, and the wife even if she is close to the husband, the close ties can vanish through divorce as mentioned by Zaid."

Al-hakim added that" disrespect of this aspect, the claim that the verse descends in the prophet's wives is a prestige no one of them claims for herself. But, in most cases they stated that the verse is sent down for the prophet (peace be upon him and his progeny), Ali, Fatima, Al-Hasan and Al-Hussein (peace be upon them)"

3- Al-Hakim excludes the unity of context: " as far as the context unity is concerned, if it is completed, it would be no more than jurisprudence of the text and the previous ones, which are sufficient to allow that opposes it. The conditions of adhering to context unity is to realize the unity of speech so some of it will be an evidence for the other part, and with the possibility of speech

multilateralism, there is no place to stick to it. Then, if this part of the verse is descended in the prophet's wives, it does not refer to the speech unity as we know that Quran order does not depend on time sequence. Some Mekka verse is included within Madina verse and vice versa. The successive verses were descended in single package. If this assumption is generated, there will be no way to adhere to context unity, and any context needs evidence of possibility of multi- parties and difference of descending among them. The use of (masculine) pronoun in the purification verse and (feminine) the rest of the pronouns in the previous and next verses makes the picture clear. The context unity requires one type of pronouns, and the natural order of the verse should be : (Allah only wishes to remove all abomination from you (feminine pronoun), ye members of the Family (feminine pronoun) rather than (masculine pronoun) as in the original verse.

Based on Um salama's narrations, that this single verse is descended in her house as the atmosphere reflects in her narrations when Ahlulbayt entered under the cloak (Al-kisa) and she is not allowed to enter with them"

Historically and realistically speaking, it is necessary to talk in this paper about the government under the state of Quran. The authority is in the hand of the great prophet (peace be upon him and his progeny) after hijra to Al-Madina. He starts fraternizing among society classes of muhajireen (immigrants) and ansar (supporters). He pledges Jews and protect their religion and money. Some historians have assumed that there are two agreements rather than one. The first is written with the Jews in the first year before battle of Badr, and the second is between muhajireen (immigrants) and ansar (supporters) after battle of Badr [21]. The messenger(peace be upon him and his progeny) organized the relations among Al-Madina population, and it was written in a document that called (constitution of Al-Madina). The book clarified the obligations of all parties in Madina including (immigrants), ansar (supporters) and Jews in addition to identify population rights and duties[22].

The document included (52) item; (25) item focused on Muslim's affairs, and (27) item related to organizing relations among Muslims and other religions especially Jews and idol- worshippers[23]. Dr. Hashim Yahya Al-Malah has fulfilled the talk about the prophet's government (peace be upon him and his progeny) and ended with describing it constitutionally as a theocratic government; a religious one[24]. Dr. Hashim has explained the prophet's economic activities as sharing Muslims water and pasture, and he selected a land to be public market exempted of tax[25]. After the death of the prophet (peace be upon him and his progeny), the authority of Muslims across history took two parallel directions (caliphate) or (official government), and (Marjya) (religious authority). The rightly guided Caliphs authority with (Marjya) of Ahlulbayt (peace be upon them)

during the reign of Imam Ali Bin Abi Talib (peace be upon him) who enacted most of ruling principles, and he believed that people is two kinds, either a brother in religion or a counterpart in creation, which we find in Nahj Al-balagha when he entrusted Malik Bin Al-Ashtar to be ruler of Egypt. When Imam Ali became the caliph, he fought corruption, expelled Ottoman's rulers who oppressed people, return money taken by Umayyads.

The beginning of his opposition to Umayyads started in the Levant when he expelled Muawiya to begin the sedition and battle of the Camel started. Imam Ali moved his capital to Al- Kufa since the majority of his followers in this city.(23) During the prophet's reign, imam Ali (peace be upon him) was sent to Yemen as a judge, where he showed his instinctive intelligence and divine knowledge(15) (Republic of Wisdom, 134). He was gallant and courageous since his childhood when he slept in the prophet's bed on the night of Hijra in addition to his participation in all battles. He was highly appreciated by the prophet (peace be upon him and his progeny) as a trustworthy ruler so that he didn't participate in the battle of the Trench and he was kept to run Muslim's affairs in Madina. [26] After the end of rightly guided Caliphate, Umayyad, Abbasid, and sultans governments ruled successively with the existence of (religious Marjya) imam after imam that have relative influence of their religious authority. (Religious Marjya) was oppressed at that time but never muted. Al-Mighty Allah saved Ali Bin Al-Hussein during the extermination of Ahlulbayt (peace be upon them) though he was very sick in the battle of At-Taf (Battle of Karbala).

He enacted the principles of human rights for humanity in (scripture of Sajjad) (Al-Sahifa Al-Sajadya), which is described as: the Psalms and bible of Mohammed's Ahlulbayt (peace be upon them). Some international organizations have circulated the book as an example of human rights. It is observed in the article [27] of the world declaration of human rights, and verified by UN on 10th Dec. 1949. UN has observed some of the points mentioned in the (scripture of Sajjad) (Al-Sahifa Al-Sajadya) (Human Rights in Islam, Hayder Adil[28].

The successors of Ali Bin Al-Hussein (peace be upon them) are Mohammed Bin Ali Al-baqir, Jafar Bin Mohammed Al-sadiq, Mosa Bin Jafar Al-Kadhim, Ali Bin Mosa Al-Ridha, Mohammed Bin Ali Al-Jawad, Ali Bin Mohammed Al-Hadi, Al-Hasan Bin Ali Al-Askary, and Mohammed Bin Al-hasan Al-Askary (master of time). Each one of them has legislated by his behavior, divine knowledge and sciences the basics of authority and ruling until the present time when the (official government) appeared, which stipulated that Islamic religion is main source of constitution.

The religious authority is parallel to the official governments as Al-Azhar Mosque in Egypt, state jurists, judges and shekhs in other countries. In Shiite countries, they are called (religious Marjya) to give fatwas (religious decrees). Also, a new fatwa passed called (Wilayat al-Faqih) (the Govern-

ance of the Jurist) in the Islamic republic of Iran but it is not adopted by other (marajia') (jurists) of Islamic countries. (Wilayat al-Faqih) (the Governance of the Jurist) is a term means that who has the conditions of imitation and religious authority on behalf of imam Mahdi (peace be upon him), and his authorities entrusted to him by Al-Mighty Allah and prophet (peace be upon him and his progeny) and includes all issues for which ruler in the absence of Imams have responsibility, including governance of the Islamic country. All these authorities are waiting for the guardianship of the master of time who is the last of imam Ali (peace be upon him) descendant. The continuity of (religious marjya) across time means that the government of Quran is also continuous as mentioned by the glorified and the exalted Allah " Before this We wrote in the Psalms, after the Message (given to Moses): My servants the righteous, shall inherit the earth." (Al-Anbya, 105).

Endnotes

*1) Ahlulbayt is the prophet's relations by blood (his daughter Fatimah, his son-in-law Ali, and their children Hasan and Hussein in addition to the Twelve Imams of Muhammad's grandchildren).

2) Islam and Constitution, Tawfiq Bin Abdulaziz, 25.

3) The system of Regime and administration in Islam, Baqir Al-qurashy, 48.

4) Al-Tibyan, Al-shaikh Al-Tosy, 3/888.

5) Republic of the Wisdom, Hasan Abbas Nasrullah, 357.

6) Lisan Al-Arab, Ibn Mandhur 11/252, Vocabularies, Al-raghib Al-Asfahani, 244.

7) Al-Amthal in the interpretation of the Quran, Nasir Mukarm Shriazi 19/29.

8) Al-Amthal, Nasir Mukarm Shriazi, 3/284.

9)The Noble Quran, Objective classification according to the theory of the text.

10) Al-Qumy interpretation, 2/192.

11) Ibid, 2/193.

12) Ibid.

13) Fundamentals of comparative jurisprudence, Al-Hakim, 155.

14) The Approach of Prophet's sunna, Ibn Taymiyyah, 5/45.

15) Al-dur Al-manthor, Zainab Al-Amily, 5/198; Fundamentals of comparative jurisprudence, 155.

16) sahih Muslim, 7/130; see: Fundamentals of comparative jurisprudence, 156.

17) Al-dur Al-manthor, Zainab Al-Amily, 5/199; Fundamentals of comparative jurisprudence, 149.

18) Fundamentals of comparative jurisprudence, 149.

19) Explanation of Nahj Al-balagha by Ibn Abi Al-hadid, 1/96.

20) Fundamentals of comparative jurisprudence, 149-152.

21) The correct Al-sira al-Nabawiyya (prophetic biography), Al-omary, 240- 298.

22) Ibid.

23) Ibid.

24) The prophet's government, Al-malah, 145.

25) Ibid, 119.

26) Imam of nations, Al-Turaihy, 344.

27) Imam Ali (peace be upon him) a lamp and barricade, Sulaiman Katany, 120.

28) Al-naba journal, No. 63, Sha'ban 1422 A.H, 2001, website).

References:

*Islam and Consitiution, Tawfiq Abdulaziz Al-Sadiry, agency of publication and scientific research- ministry of Islamic affairs, endowment, Dawa and Gidance, ed. 1, 1425 A.H.

*Fundamentals of comparative jurisprudence, Mohammed Taqi Al-hakim, Ahlulbyt (peace be upon them) establishment for publishing, 2nd edition, 1979.

*Imam Ali (peace be upon him) a lamp and barricade, Sulaiman Kitaby, ed. Mohammed Al-bajaji, The holy Sanctuary of Imam Ali, dept. of intellectual affairs 39, Beirut, Al-rafidain house ed.2, 1432 A.H- 2010.

*Al-Amthal in the interpretation of the descended scriptures, Nasir Makarm Al-shirazy, ed1, Al-biatha, Lebanon, Beirut, 1410 A.H.

*AL-Qumy interpretation, Al-sheikh Al-mawla Ali bin Ibrahim Al-qumy, died 307 A.H, ed. Sayyid Taib Al-mosawy Al-jaza'ri, Al-kutub house, 1st ed. 1313 A.H.

*Al-Tibyan in the interpretation of Quran, Abu Jafar Mohammed bin Al-hasan Al-twsy (died 1411), Al-zahra house, ed.4, Lebanon, Beirut, 1395 A.H, 1975.

*Republic of Wisdom in Nahj Al-balagha or the state philosophy in Islam, Dr. hasan Abbas Nasrulla, Beritu, Al-Qaria' house, 1472 A.H- 2006 A.C. See: Al-Mahaja journal, 130.

*The Prophet's government (peace be upon him and his progeny) a constitutional comparative study, Dr. Hasim yahya Al-Malah, member of Iraqi Academy of Sciences, Lebanon, Beirut, Al-kutub Al-Ilmiya house, 2007.

*Al-dur Al- Manthor in Tabaqat Rabat Al-khudor, Zainab Bint Ali Fawaz Al-Amily, publisher: Egypt, Grand press, 1312 A.H.

*The correct prophetic biography, an attempt to apply the modernists rules and criticizing the narrations of prophetic biography, Dr, Akram Dhya Al-Omary, KSA, Al-Abikan library, 7th ed., 2013.

*The explanation of nahj Al-balagha by Ibn Abi Al-hadid, ed. Mohammed Abu Al-fadhil Ibrahim, Beirut, Al-Jeel house, 1st ed., 1407 A.H, 1978 A.C.

*Sahih Muslim, imam Abi Al-Hussein Muslim Bin Al-hajaj Bin Muslim Al-Qushariy Al-naisabory 206 A.H- 261 A.h, Turkey, Dar Al-Khilafa, 1330 A.H.

*Ali the Imam of Nations, Mohammed Saed Al-Turehy, part, 2, holy sanctuary of Imam Ali in holy Najaf, year 25, 2012, season 100- Kufa Academy, Holland.

*The Noble Quran- An Objective Classification according to the Text Theory, Dr. Mohammed Kadhim Al-bakka, Beirut, publications of Zeni legal and literary press, 2019.

*Lisan Al-Arab, Ibn Mandhor (died 711 A.H), publisher, Adab Al-Hawza, Iran, Qum, 1405 A.H.

*Vocabularies of the Noble Quran, Al-raghib Mohammed Hussein Al-Asfahani, Al-Ameera, ed.1, Lebanon, Beirut, 1431 A.H -2010 A.C.

*The Approach of prophetic biography, Ahmed Abdulhalim Bin Teimiya Al-harany 661 A.C- 728 A.C, 5th part, ed. Dr. Mohammed Rashad Salim,

Qurtoba house for publishing, ISSN 2712007.

*The system of Regime and administration in Islam,Baqir Shareef Al-Qurashy, Al-Adab press in holy Najaf, ed.1, 1386 A.H- 1966 A.C.

*The theory of text in the interpretation of the Noble Quran, Al-Baqara as an example, Dr. Mohammed Kadhim Al-Bakka, Al-Huda cultural centre, 8, 2010.

*Al-mahja, periodical journal specialized in the religious thinking and Islamic philosophy, No. 13, Institute of religious and philosophical sciences, Lebanon, Beirut, 1426 A.H- 2005 A.C.

*Website- Al-naba, No. 63 Sha'ban 1422 A.H, Oct. 2001.

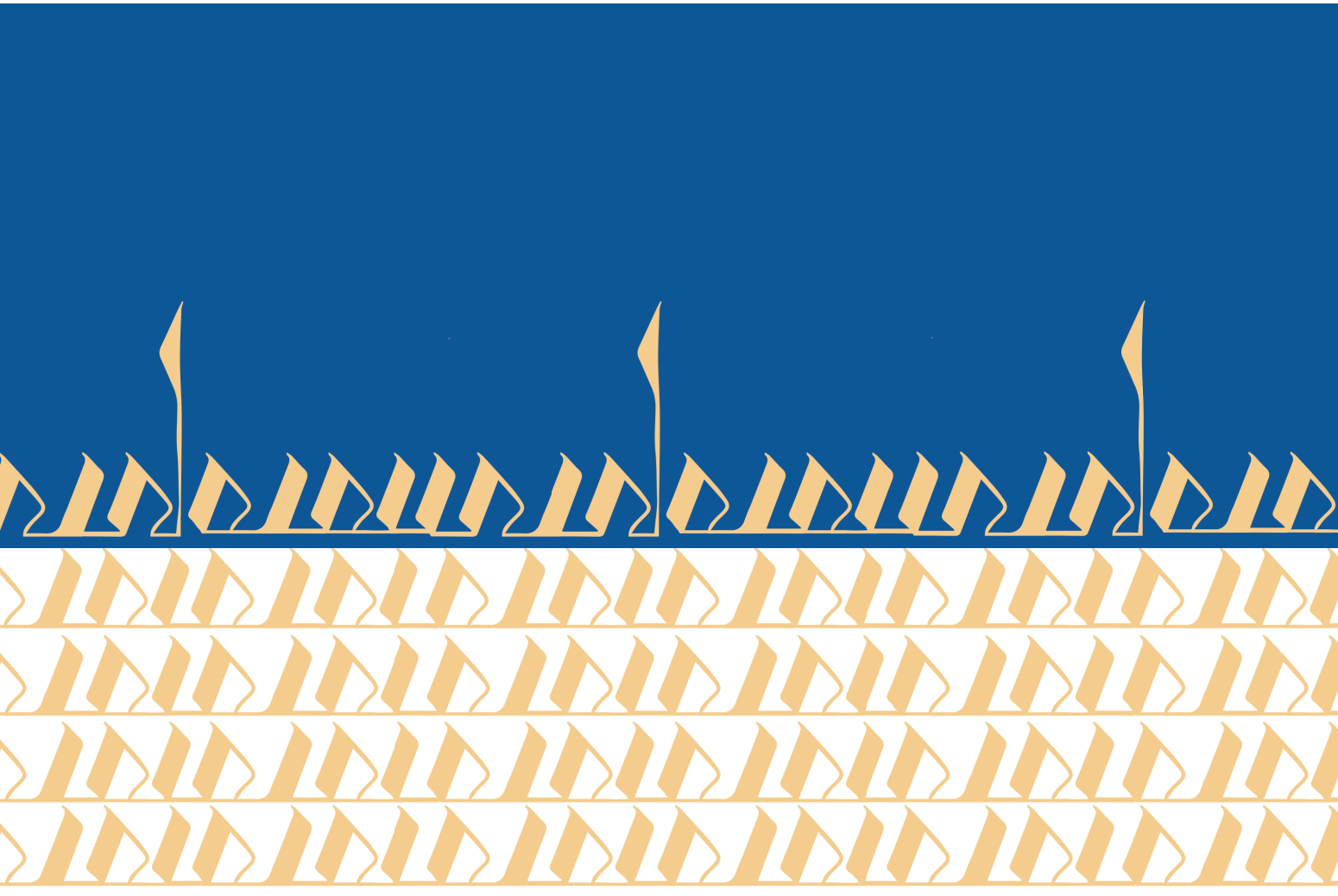

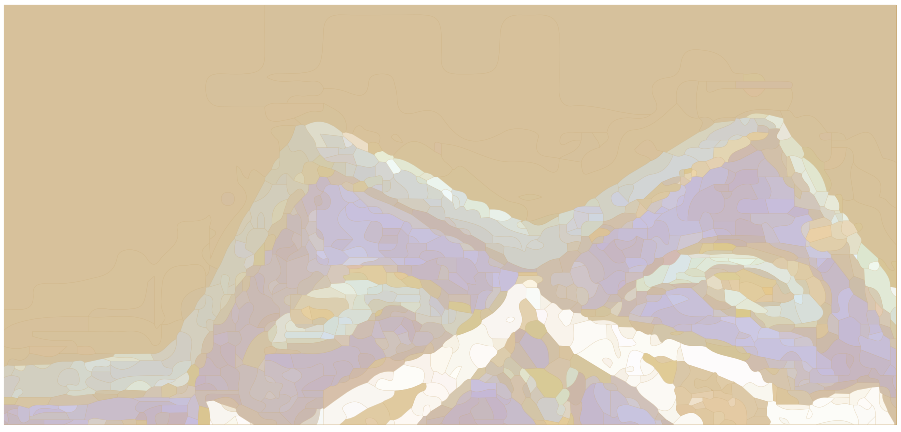

Le gouvernement du grand Prophète (sawas) et des Gens de sa maison : l'État à la lumière du Saint Coran

Le professeur émérite

Dr. Muhammad Kadhim Al-Baka'a

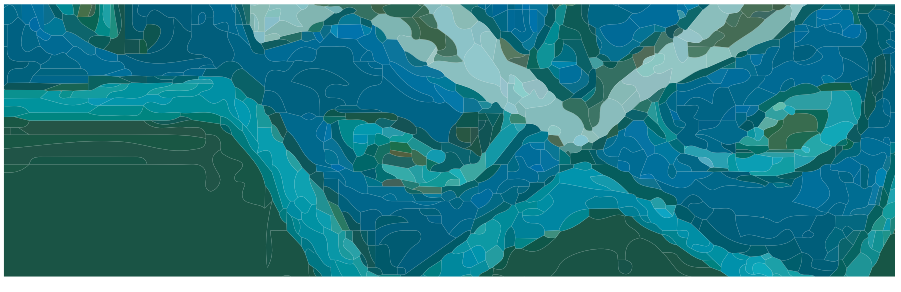

L'essentiel

La recherche confirme, en avançant la théorie du texte et selon les versets coraniques, que le Coran représente la constitution de l'État Islamique. Nous avons ainsi démontré ce que le Coran appelle «Wilaya », qui représente les éléments constituants de l'État: une population, un territoire et un gouvernement. Puis, nous avons mis en exergue les charges que le gouvernement islamique se doit d'accomplir. Le but de la recherche est de trouver les conditions qui constituent le gouvernement ou la Wilaya. Le chercheur a bel et bien abordé la question de la Wilaya du Prophète (sawas) et de sa famille, c'est-à-dire les Imams infaillibles (as). Pour conclure, la recherche aborde la question de l'aspect historique de la Wilaya "religieuse" qui est similaire aux gouvernements officiels que les bons serviteurs vont administrer sous l'ordre d'Allah. Allah dit: « et nous avons certes écrit dans le Zabur après l'avoir mentionné (dans le livre saint), que la terre sera héritée par mes bons serviteurs ». (Les prophètes, 105) .

Allah dit au début de la sourate Al-Baqarah: « ALM C'est le Livre au sujet duquel il n'y a aucun doute, c'est un guide pour les pieux », et dans un autre endroit, le livre représente la documentation. Allah dit: « Mettez-la en écrit : et qu'un scribe l'écrive » (Al-Baqarah, 282). En ce qui concerne la charge, Allah déclare : « Ô les croyants! On vous a prescrit as-Siyâm comme on l'a prescrit à ceux d'avant vous, ainsi atteindrez-vous la piété » (Al-Baqarah, 183) .

À la lumière de ces versets, nous constatons que le mot ‹›livre›› se réfère au document contraignant. De nos jours, ce document représente la constitution qui expose la forme et la manière de diriger un État ainsi que ses pouvoirs et compétences afférents, de même que les droits des citoyens et leurs devoirs [(1)].

Dans la Charia Islamique, la constitution comprend les origines du dogme, ses dispositions et parfois les éléments constituants de l'État Islamique .

Des exégètes ont approuvé l'usage de "VOILÀ", qui indique d'être à distance, afin d'exprimer la haute valeur du Coran. J'ai vu que l'homme arabe ne trouve pas gentil qu'on se réfère à la haute valeur d'une personne par " VOICI ". Et quand le poète Al-Farazdaq loua l'Imam 'Ali ibn Al-Hussain (as) dans l'un de ses poèmes en disant :« si vous dites "VOICI " , cela ne le rabaisse pas. » On était, en effet, surpris de voir que, chez les constituants, il y a un principe qui est la hauteur de la constitution, que certaines constitutions édictent. Allah veut accorder à sa constitution une grande valeur et que tous ces sens, réunis ensemble, ne soient nullement en contradiction. Cette constitution cherche à guider les gens et à les éduquer. Allah dit : « Certes, ce Coran guide vers ce qu'il y a de plus droit, et il annonce aux croyants qui font de bonnes œuvres qu'ils auront une grande récompense » (Al-Isra, 9).

Cela veut dire que le Message du Coran veille à construire un État Islamique afin de guider les gens sur la voie de Vérité. Al-Cheikh Baqer dit, dans son livre intitulé « Le régime de gouvernement et d'administration en Islam » , page 48 [2]: « Le Prophète (sawas) a construit l'État Islamique et il assuma la responsabilité de le diriger après une longue période de sacrifice et de grands efforts déployés afin d'affronter les tyrans de Quraysh ». Nous allons montrer les constituants de cet État selon les normes du Coran:

- L'État : la population, la terre ou le territoire, le gouvernement.

- La population qui se réfère à tous les gens "Ô les gens" verset 21, sourate Al-Baqarah. Ce discours est cité 20 fois dans le Coran, dont: « Et Nous ne t'avons envoyé qu'en tant qu'annonciateur et avertisseur pour toute l'humanité. Mais la plupart des gens ne savent pas » (Saba', 28)

- Le territoire ou la terre: toute la Terre habitée par les gens même en des régions différentes. Allah dit: « C'est Lui qui vous a fait la terre pour lit, et le ciel pour toit : qui précipite la pluie du ciel et par elle fait surgir toutes sortes de fruits pour vous nourrir, ne Lui cherchez donc pas des égaux, alors que vous savez (tout cela) .» (Al-Baqarah, 22).

Allah dit : « Et pour vous il y aura une demeure sur la Terre, et un usufruit pour un temps » (Al-Baqarah, 36). Allah a mis toute la terre à la disposition des gens, Allah dit : « C'est Lui qui a créé pour vous tout ce qui est sur la Terre ». (Al-Baqarah, 29).

Au sujet du gouvernement, Allah l'édicte et l'appelle « Wilaya », et qu'il se doive d'être administré par le parti appartenant à Allah. Allah dit : « Vous n'avez d'autres alliés que Allah, Son Messager, et les croyants qui accomplissent la Salât, s'acquittent de la Zakât, et s'inclinent (devant Allah) », (La table servie, 55). La majorité des exégètes ont dit que ce verset: « qui accomplissent la Salât, s'acquittent de la Zakât, et s'inclinent (devant Allah) », a été descendu exclusivement afin d'honorer 'Ali ibn Abi Talib (as), quand un mendiant lui demanda une aumône alors qu'il s'inclinait à la salat. L'Imam 'Ali (as) lui fit un geste par son auriculaire pour que le mendiant prenne sa bague [3]. Personne n'oserait dire que cette valeur a été attribuée à une autre personne que l'Imam 'Ali (as) [4]. Puis Allah dit: « Et quiconque prend pour alliés Allah, Son Messager et les croyants, [réussira] car c'est le parti d'Allah qui sera victorieux» (La table servie, 56). La victoire signifie qu'Allah va nous accorder la supériorité sur les ennemis [5].

Le gouvernement est dirigé par un parti émanant de l'Ordre d'Allah ainsi que de Son Messager et des gens de sa maison qui sont les héritiers de l'Imam 'Ali (as) et après lui, ceux qui ont suivi son chemin. Allah dit :« Ô les croyants! Obéissez à Allah, et obéissez au Messager et à ceux d'entre vous qui détiennent le commandement. Puis, si vous vous disputez en quoi que ce soit, renvoyez-le à Allah et au Messager, si vous croyez en Allah et au Jour dernier. Ce sera bien mieux et de meilleure interprétation (et aboutissement) ». (Les Femmes, 59). Allah

dit : « Certes, Allah vous commande de rendre les dépôts à leurs ayants droit, et quand vous jugez entre des gens, de juger avec équité. Quelle bonne exhortation Allah vous fait! Allah est, en vérité, Celui qui entend et qui voit tout ». (Les Femmes, 58). Il est rapporté de l'Imam Al-Baqer (as) et de l'Imam As-Sadîq (as) qu'ils ont dit : « Ce qui veut dire de rendre les dépôts à leurs ayants droit , est un signe clair au sens de Wilaya [6]. L'Imam Khumayni s'est exprimé afin d'expliquer ce verset et que le dépôt se divise en deux sens: celui concernant les créatures (l'argent) et l'autre concernant le Créateur (les jugements légitimes), et que la deuxième section du verset a mis en exergue les charges du gouvernement en jugement entre les gens devant la justice[7] .

Il s'avère important de montrer les conditions pour constituer la Wilaya représentée par la personne du Prophète (sawas) et les Gens de sa maison et que la Wilaya du Prophète Ibrahim (as) en représenterait un exemple. Allah dit:« [Et rappelle-toi] quand ton Seigneur eut éprouvé Abraham par certains commandements, et qu'il les eut accomplis, le Seigneur lui dit: «Je vais faire de toi un exemple à suivre pour les gens». - «Et parmi ma descendance?» demanda-t-il. - «Mon engagement, dit Allah, ne s'applique pas aux injustes » (Al-Baqarah,124).

Ce verset éclaircit les conditions de l'Imamat par lesquelles Allah a érigé Ibrahim (as) comme Imam. Ces conditions immuables pour prendre la charge de ce poste sont les suivantes:

Premièrement: par son choix, Allah accorde à l'Imamat le principe de l'éclectisme puis l'Imam le confie à un autre et ainsi le pacte signifie le testament. C'est ce que nous avons vu chez les Ahl ul Bayt (as). L'Imamat a été accordé aux fils de l'Imam Al-Hussain (as) alors qu'il ne l'était pas chez ceux de l'Imam Al-Hassan (as), ni chez ceux de l'Imam Al-Abbas (as) et ses frères .

Allah dit : « et qui disent : «Seigneur, donne-nous, en nos épouses et nos descendants, la joie des yeux, et fais de nous un guide pour les pieux » (Al-Furqan, 74) .

La parole d'Ibrahim (as) (Et parmi ma descendance?») signifie que le testament est confié à la descendance, c'est-à-dire la progéniture et les plus proches de lui. Ce que nous tirons comme conséquence est que le testament est accordé à l'Imam 'Ali (as) et sa descendance. Ils représentent la progéniture du Messager d'Allah (sawas) et sa propre famille. Le choix de la progéniture montre sa lignée directe. Nous comprenons donc que le testament a été accordé à l'Imam 'Ali (as) et sa descendance, et il ne dit pas (de ma famille) qui sous-entend plusieurs membres de la famille, et donc qu'il faut séparer entre les deux sens.

Deuxièmement: le testament stipule la justice et que les oppresseurs n'ont pas de chance d'en avoir. En langue, l'oppression signifie dépasser les limites et donc l'infaillibilité a été accordée aux Ahl ul Bayt (as) afin d'assurer la condition de ne pas opprimer .

Troisièmement: l'Imamat signifie que nous suivons une personne comme notre guide comme nous le voyons quand nous accomplissons la Salat .

Quatrièmement : l'éclectisme signifie accomplir à la lettre des charges divines. C'est l'une des raisons de l'oppression exercée contre les Ahl ul Bayt (as) tout au long de l'histoire.

L'épreuve signifie la grande charge à accomplir. Allah dit : « Nous vous éprouverons certes afin de distinguer ceux d›entre vous qui luttent [pour la cause d›Allah] et qui endurent, et afin d›éprouver [faire apparaître] vos nouvelles » (Muhammad, 31)

Ici "éprouvons " signifie examiner l'endurance d'une personne face à une épreuve. Nous citons un exemple: le Prophète Ibrahim (as) a été mis à l'épreuve quand il a vu en songe qu'il devait égorger son fils « Puis quand celui-ci fut en âge de l›accompagner, [Abraham] dit : « Ô mon fils, je me vois en songe en train de t'immoler. Vois donc ce que tu en penses». (Ismaël) dit: «Ô mon cher père, fais ce qui t'es commandé: tu me trouveras, s'il plaît à Allah, du nombre des endurants » (Al-Saffat, 102) .

La recherche éclaircit ces conditions que le Prophète (sawas) et les Ahl ul Bayt (as) suivirent. Les avis des chercheurs sont controversés quant à déterminer qui sont "Ahl ul Bayt" (as). Pour trancher la question, il faut bien méditer le texte dans lequel le mot (Ahl ul Bayt) est apparu parce que méditer les textes du Coran ou mettre en place une approche textuelle va mettre en exergue le contexte , une approche que nous avons écrite à sa lumière (le saint Coran: classification objective selon la théorie du texte) [8]. Dans cette approche, le texte est considéré comme un groupe de versets qui abordent un sujet déterminé en prenant en considération les livres des exégèses et les récits qui sont en cohérence structurale, par exemple (le texte de ceux qui sont guidés) versets 1-5, (le texte des mécréants) versets 6-7, (le texte des hypocrites) versets 8-20 de la sourate de la Vache jusqu'à la sourate d'Al-Nass. Les titres des textes ont été placés et ainsi précisés de versets en marge du saint Coran .

Le texte dans lequel (Ahl ul Bayt) est apparu c'est le sixième texte de la sourate « Les Partis » (28 -35), c'est un texte intégral parce qu'il parle d'un sujet précis. Il parle de deux groupes de sa parenté: ceux qui appartiennent au Prophète (sawas) parmi sa descendance et ses épouses. Les deux groupes lui appartiennent mais les types de relation sont différents et le deuxième critère se traduit par un seul texte cohérent par lequel la sourate débute : « Ô Prophète! Dis à tes épouses: « Si c›est la vie présente que vous désirez et sa parure, alors venez! Je vous donnerai [les moyens] d›en jouir et vous libérerai [par un divorce] sans préjudice» (Les Partis, 28). Parfois les textes commencent par ce propos.

Ce texte commence où le cinquième texte concernant "l'incursion du Fossé " finit et dont le dernier verset est : « Et Il vous a fait hériter leur terre, leurs demeures, leurs biens, et aussi une

terre que vous n›aviez point foulée. Et Allah est Omnipotent.» (Les Partis, 27). Par conséquent, ce texte n'a définitivement aucun lien avec celui des Ahl ul Bayt (as). À propos du septième texte qui suit celui des Ahl ul Bayt (as), il parle du mariage du Messager (sawas) avec sa cousine Zaynab al-Assadiya et dont le texte commence par ce verset : « Il n'appartient pas à un croyant ou à une croyante, une fois qu'Allah et Son Messager ont décidé d'une chose d'avoir encore le choix dans leur façon d'agir. Et quiconque désobéit à Allah et à Son Messager, s'est égaré certes, d'un égarement évident.» (Les Partis, 36) .

Le sixième texte (versets 28-35) est celui qui aborde le sujet des Ahl ul Bayt (as) par parenté et par lien de cause, lequel se trouve entre deux textes différents, le premier étant celui de l'incursion du Fossé alors que le deuxième est celui du mariage du Messager (sawas) avec sa cousine Zaynab, et nous le considérons comme une seule parole qui désignent les descendants du Prophète (sawas) .

Pour plus de précision, les textes de la sourate des partis sont dans l'ordre suivant :

Le cinquième texte (9-27) l'incursion du Fossé

Le sixième texte (28- 35) Ahl ul Bayt (as) (le sujet de la recherche)

Le septième texte (36-40) le mariage du Prophète (sawas) avec Zaynab .

La cohérence du texte dans lequel les Ahl ul Bayt (as) ont été mentionnés n'accepte point de controverse bien que le verset (33) du texte qui parle des épouses du Prophète (sawas) soit intercalé, du fait que dans la langue arabe comme dans le Coran ce style soit largement utilisé. Allah dit :« ils t'interrogent sur les nouvelles lunes-Dis: « Elles servent aux gens pour compter le temps, et aussi pour le hajj [pèlerinage]. Et ce n'est pas un acte de bienfaisance que rentrer chez vous par l'arrière des maisons. Mais la bonté pieuse consiste à craindre Allah. Entrez donc dans les maisons par leurs portes. Et craignez Allah, afin que vous réussissiez!» (Al-Baqarah, 189). Le sujet de nouvelles lunes est intercalé dans celui du fait d'entrer dans les maisons par les portes selon la cohérence de l'occasion parce qu'au début de l'Islam les gens entraient dans les maisons par derrière quand ils accomplissaient leur (Ihram) qui est le premier acte du pèlerinage ou de l'Omrah (pèlerinage facultatif).

Nous voyons que la parole adressée aux épouses du Prophète (as) et celle des Ahl ul Bayt (as) se trouve dans un seul texte qui renforce l'unité du texte et confirme la présence des Ahl ul Bayt (as) et des épouses [du Prophète].

Le texte des Ahl ul Bayt (as) signifie en langue et en terminologie qu'il existe deux catégories: les gens de sa maison qui appartiennent à sa lignée et ses épouses, et que les deux sont considérées comme sa famille. Il s'avère que le texte parle de deux volontés: la première est législative concernant les actes accomplis par les serviteurs d'Allah et leurs volontés. Cette vo-

lonté a été reprise trois fois en adressant la parole aux épouses du Prophète (sawas) : « Si c'est la vie présente que vous désirez et sa parure » et «si c'est Allah et son Messager et l'Au-delà que vous désirez » et « soyez pieuses » et que ces trois versets révèlent des épouses.

La deuxième volonté est divine et universelle, adressée aux Ahl ul Bayt (as) en lignée :

« Allah ne veut que vous débarrasser de toute souillure, ô gens de la maison [du Prophète], et veut vous purifier pleinement » (Les Partis, 33), et donc chaque catégorie se rapporte à une volonté propre à elle comme la volonté des épouses du Prophète (sawas) qui se présente par une proposition conditionnelle apposée, et donc c'est une volonté personnelle législative, alors que la catégorie des Ahl ul Bayt (as) est formulée par (ne que) une volonté divine.

Pour plus de précision, nous allons étudier les trois axes du texte concernant les Ahl ul Bayt (as) :

- La parole adressée aux épouses (28-32)

- La parole que Allah adresse aux Gens de la maison du Prophète (sawas) qui sont de sa lignée (33)

- La reprise de la parole aux épouses du Prophète (sawas) ainsi qu'aux musulmans (34-35)

La parole du Prophète (sawas) adressée à ses épouses (34-35)

Allah dit : «Ô Prophète! Dis à tes épouses: «Si c'est la vie présente que vous désirez et sa parure, alors venez! Je vous donnerai [les moyens] d'en jouir et vous libérerai [par un divorce] sans préjudice (28) Mais si c'est Allah que vous voulez et Son Messager ainsi que la Demeure dernière, Allah a préparé pour les bienfaisantes parmi vous une énorme récompense (29) Ô femmes du Prophète! Celle d'entre vous qui commettra une turpitude prouvée, le châtiment lui sera doublé par deux fois! Et ceci est facile pour Allah (30) Et celle d'entre vous qui est entièrement soumise à Allah et à Son Messager et qui fait le bien, Nous lui accorderons deux fois sa récompense, et Nous avons préparé pour elle une généreuse attribution (31) Ô femmes du Prophète! Vous n'êtes comparables à aucune autre femme. Si vous êtes pieuses, ne soyez pas trop complaisantes dans votre langage, afin que celui dont le cœur est malade [l'hypocrite] ne vous convoite pas. Et tenez un langage décent (32) Restez dans vos foyers ; et ne vous exhibez pas à la manière des femmes d'avant l'Islam (Jâhiliyah). Accomplissez la Salât, acquittez la Zakât et obéissez à Allah et à Son Messager. Allah ne veut que vous débarrasser de toute souillure, ô gens de la maison [du Prophète], et veut vous purifier pleinement (33) ».

Cette parole adressée aux épouses du Prophète (sawas) comprend une volonté législative : Ô Prophète! Dis à tes épouses: « Si c'est la vie présente que vous désirez (28-32) les épouses du Prophète (sawas) ont une volonté législative en suspension. Le Coran la décrit comme

législative personnelle : « Ô femmes du Prophète! Vous n›êtes comparables à aucune autre femme. Si vous êtes pieuses, ne soyez pas trop complaisantes dans votre langage, afin que celui dont le cœur est malade [l'hypocrite] ne vous convoite pas. Et tenez un langage décent (32) » (Les Partis, 32), et donc la parole (Si vous êtes pieuses,) signifie : si vous voulez la piété. Le texte (28-32) correspondant aux épouses comprend la volonté législative qui représente donc l'adoration personnelle en trois reprises : (Si c'est la vie présente que vous désirez et sa parure), (Mais si c'est Allah que vous voulez et Son Messager ainsi que la Demeure dernière), (si vous êtes pieuses). Il se peut que cette adoration soit épargnée, sauf si le texte la désigne, alors que la volonté divine est venue s'adresser aux Ahl ul Bayt (as) en une seule fois représentant un état d'ultime obéissance afin de réaliser la volonté divine.

La parole adressée spécialement aux Gens de la maison du Prophète (sawas)

Allah dit : « Allah ne veut que vous débarrasser de toute souillure, ô Gens de la maison [du Prophète], et veut vous purifier pleinement (33) ». Dans ce verset, la parole adressée aux Ahl ul Bayt (as) comprend une volonté universelle afin de les purifier, laquelle est tellement différente de (Si c'est la vie présente que vous désirez et sa parure), (Mais si c'est Allah que vous voulez et Son Messager ainsi que la Demeure dernière), (si vous êtes pieuses), qui se configure comme une volonté personnelle se rapportant aux législations .

Une autre chose à dire, cette parole correspondant à la volonté universelle est unique dans la formulation langagière en confirmant la purification après le fait de se débarrasser de la souillure et que cela est exprimé par « purifier pleinement » (Les Partis, 33). Dans la syntaxe de la langue arabe le complément absolu indique l'achèvement de l'action en totalité et donc quand le Coran exprime " purifier pleinement ", cela indique que la parole veut la purification complète. La parole adressée à Moïse (as) représente un exemple : « Allah a parlé à Moïse de vive voix ». Le mot « vive » est cité afin que l'action soit terminée en présence de trois facteurs : la source : Allah, le Message : la parole d'Allah que Moïse (as) écouta « et lorsque Moïse vint à notre rendez -vous et que son Seigneur lui eut parlé » et c'est Moïse qui reçut la parole.

À la lumière de ce que nous venons de dire, la parole d›Allah « purifier pleinement » d'une purification complète comprend l'infaillibilité qui signifie : avoir la qualité de la justice qui empêche la personne de commettre des péchés alors qu'un autre modèle de purification a été mentionné dans d'autres versets d'une manière relative, Allah dit : « et si vous êtes pollués "junub" alors purifiez-vous » (La table servie, 6) et Allah dit : « et tes habits purifie-les » (al-Mudathir, 4).

Il s'avère que l'infaillibilité ne se rapporte pas aux épouses du Prophète (sawas) parce qu'elles avaient ordre de se soumettre à la parole du Prophète (sawas), de renoncer à la parure de cette vie, de ne pas se faire convoiter et ces paroles sont donc des ordres et des interdictions. Le récit rapporte que la parole adressée à Um Salama (as) dans le hadith de Al-Kissa'

(la cape) la décrit comme une bonne femme sans lui accorder la qualité d'être infaillible. Le fait que le Prophète (sawas) ne lui donna pas la permission d'entrer sous la cape (Al-Kissa') pour rejoindre les Gens de sa maison qui étaient les plus proches de lui dans sa lignée est une indication qui éclaircit le sens de l'infaillibilité.

La reprise de la parole adressée aux épouses du Prophète (sawas) ainsi qu'aux musulmans (34 - 35).

Le Coran a mis en exergue sa volonté universelle concernant les Ahl ul Bayt (as) lorsqu'il les a pleinement purifiés. Il reprend la parole adressée aux épouses du Prophète (sawas) : « Et gardez dans vos mémoires ce qui, dans vos foyers, est récité des versets d'Allah et de la sagesse. Allah est Doux et Parfaitement Connaisseur » (Les Partis, 34). Il leur a ordonné d'accomplir deux choses: la récitation du Coran et la sagesse que le Prophète (sawas) prononce. Le Coran s'est ainsi adressé aux musulmans en totalité: « Les Musulmans et Musulmanes, croyants et croyantes, obéissants et obéissantes, loyaux et loyales, endurants et endurantes, craignants et craignantes, donneurs et donneuses d'aumône, jeûnants et jeûnantes, gardiens de leur chasteté et gardiennes, invocateurs souvent d'Allah et invocatrices: Allah a préparé pour eux un pardon et une énorme récompense » (Les Partis, 35)

Allah a fait des Gens de la maison du Prophète (sawas), un bon exemple à suivre.

Cette hiérarchie logique entre les versets 28 jusqu'à 35, montre la forte unité des textes du Coran. Allah a cité les deux catégories (les épouses, les Gens de sa maison les plus proches de lui) par deux volontés dans deux axes qui sont terminés par le verset (33), puis la parole suivante a été de demander aux (épouses) et (les musulmans ainsi que les musulmanes et d'autres) hommes et femmes de suivre (les Gens de la maison et leur descendance la plus proche) et que cela représente le troisième axe du texte .

Il nous incombe de bien éclaircir et comprendre le texte des Ahl ul Bayt (as) par le biais de ces points :

1-Le contexte

L'une des exigences de la recherche scientifique, et que chaque savant doit appliquer, est d'être informé totalement du contexte. Cependant, un problème sera soulevé lorsque nous voudrons déterminer le contexte qui ne signifie pas les propos, les phrases ou les versets qui englobent le sujet de la recherche, mais c'est une aptitude qui met en relief celui qui reçoit la parole pour qu'il soit en mesure de comprendre les vrais buts de l'auteur. Il se peut que cela dépasse l'essentiel du sujet à d'autres objectifs que l'auteur mentionne dans un autre lieu et qui constituent l'une de ses finalités. Si le contexte est langagier, il relève donc de la langue du texte, alors que s'il n'est pas langagier, il relève des fins de l'auteur. L'exemple le plus évident

afin de savoir le sens du contexte est ce que nous lisons dans la sourate (Les Poètes), Allah dit : « Vous apprendrai-Je sur qui les diables descendent? (221) Ils descendent sur tout calomniateur, pécheur (222) Ils tendent l'oreille... Cependant, la plupart d'entre eux sont menteurs (223) Et quant aux poètes, ce sont les égarés qui les suivent (224) Ne vois-tu pas qu'ils divaguent dans chaque vallée (225) et qu'ils disent ce qu'ils ne font pas? (226) A part ceux qui croient et font de bonnes œuvres, qui invoquent souvent le nom d'Allah et se défendent contre les torts qu'on leur fait. Les injustes verront bientôt le revirement qu'ils [éprouveront . Tu fais attendre qui tu veux d'entre elles, et tu héberges chez toi qui tu veux (227) » .

Le Coran mentionne les poètes avec les diables dans le même texte. Il est connu chez les arabes que chaque poète s'inspire d'un diable et qu'ils ont accordé des noms à leurs diables parce que Allah est parfaitement connaisseur de la vie des nations.

À la lumière de ce que nous venons de dire, nous comprenons évidemment que la parole adressée aux épouses du Prophète (sawas) et celle adressée aux Ahl ul Bayt (as) ont été mentionnées dans le même texte de la sourate « Les Partis » (versets 28-35) et pour chaque sujet il y a une raison indépendante de la raison de la descente .

Al-Qummi dit à ce propos [9] :

« La raison de la descente de ce verset : (Ô Prophète! Dis à tes épouses: «Si c'est la vie présente que vous désirez et sa parure, alors venez! Je vous donnerai [les moyens] d'en jouir et vous libérerai [par un divorce] sans préjudice . Mais si c'est Allah que vous voulez et Son Messager ainsi que la Demeure dernière, Allah a préparé pour les bienfaisantes parmi vous une énorme récompense), est la suivante :

Lorsque le Prophète (sawas) revint de l'incursion de Khaybar et s'empara de la fortune d'al-Abi Al-Haqiq, ses épouses lui dirent : « Donnez-nous ce dont vous vous êtes emparés! ». Le Prophète (sawas) leur répondit : « Je les ai répartis entre les musulmans sur l'ordre d'Allah». Furieuses, elles lui répondirent : « Vous pensez que, si vous nous divorcez, nous ne trouvons pas des hommes qualifiés pour le mariage ». À la suite de leur acte, Allah a défendu Son Messager (sawas), et après l'ordre d'Allah de les abandonner, le Prophète (sawas) les abandonna 29 jours, dans une source d'eau destinée à donner à boire appartenant à une femme qui s'appelle Um Ibrahim jusqu'à ce qu'elles aient été purifiées après avoir eu leurs menstrues. Puis Allah a fait descendre le verset du choix : «Ô Prophète! Dis à tes épouses: «Si c'est la vie présente que vous désirez et sa parure, alors venez! Je vous donnerai [les moyens] d'en jouir et vous libérerai [par un divorce] sans préjudice ». (Les Partis, 28) .

Um Salama qui fut la première se leva et dit : «Je choisis Allah et Son Messager ». Puis toutes les femmes l'ont embarrassé et répété la même parole. Allah a fait descendre : «Tu fais attendre qui tu veux d'entre elles, et tu héberges chez toi qui tu veux » (Les Partis, 51) .

L'Imam As-Sadiq (as) a dit : «Quiconque héberge signifie se marier et quiconque fait attendre signifie divorcer » .

Al-Qummi a dit à propos de la descente du verset de la purification [10] : « Dans le récit rapporté d›Abi Al-Jarood, d'Abi Jaafar (as) qui a dit dans l'exégèse de ce verset : « Allah ne veut que vous débarrasser de toute souillure, Ô Gens de la maison [du Prophète], et veut vous purifier pleinement » (les partis : 33) .

Il a dit que ce verset avait été descendu pour honorer le Messager d'Allah (sawas), 'Ali (as), Fatima (as), Hassan (as) et Hussain (as) et que ce fait se produisit dans la maison d'Um Salama, lorsque le Prophète (sawas) appela 'Ali (as), Fatimah (as), Hassan (as) et Hussain (as) et les couvrit par une cape (Al-Kissa') fabriquée à Khaybar et il entra avec eux puis il dit : « Ô Mon Seigneur, ce sont les Gens de ma maison et Tu m'as promis à leur propos , Ô Mon Seigneur débarrasse d'eux toute souillure et purifie les pleinement. Um Salam dit : Ô Messager d'Allah, je peux entrer avec eux ? Il lui répondit : non mais tu seras dans le bien » .

Al-Qummi a dit [11] : « Afin de montrer ce qui met en doute l'unité du contexte dans le texte de la sourate Les Partis (versets 28 -35) :

« Abu Al-Jarood a rapporté, de Zayd ibn 'Ali Ibn Al-Hussain (as): Parmi les gens, les ignorants qui ont prétendu que ce verset a été descendu à propos des épouses du Prophète (sawas) ont menti, parce que si Allah a voulu adresser sa parole aux épouses du Prophète (sawas), il adresse le verset d'un contexte féminin comme il cite dans d'autres versets où la parole leur est adressée.

Je vois que Zayd ibn 'Ali Ibn Al-Hussain (as) n'a pas approuvé que les épouses du Prophète (sawas) n'ont pas fait partie du verset de la purification, mais il ne rejeta point que le verset est adressé aux épouses du Prophète (sawas) et aux Ahl ulBayt (as) dans le même texte comme cité dans les versets 28-35 de la sourate « Les Partis » parce que sa descendance et ses épouses sont considérées comme sa propre famille .

Al-Hakim a dit qu'aucun lien n'apparaît dans le contexte entre les épouses du Prophète (sawas) et les Ahl ul Bayt (as) d'une manière catégorique [12] ce à quoi nous allons démontrer plus tard .

Deuxièmement : Ahl ul Bayt (as), en langue et en tradition, signifie deux catégories: une qui s'apparente au Prophète (sawas) en lignée et la deuxième est de sa descendance venue du mariage et ce sont ses épouses. Le mot Ahl ul Bayt (as) montre tout d'abord à sa propre lignée et cela n'interdit pas que le terme montre, ainsi en langue, aux épouses du Prophète (sawas) comme dit-on : les habitants de la Mecque connaissent leurs vallées. Ici le mot "les habitants" se réfère aux habitants originaires ainsi que ceux qui y résident .

Le terme Ahl ul Bayt (as) se réfère à 'Ali (as), à son épouse et à ses fils (as) et de même aux épouses du Prophète (sawas) en tradition et en langue : (13)

1-Ibn Taymiya a dit à propos du verset de l'ordalie, verset 61: sourate Al-Omran : « Ce sont les gens les plus proches du Prophète en lignée, même s'il y a des gens qui lui sont plus proches que les Ahl ul Bayt (as) et il n'était pas ordonné d'appeler les meilleurs de ses suiveurs. Il suppose que chacun appelle sa propre parenté parce que l'homme, et à la suite de son instinct, protège celui qui est proche de lui et que l'ordalie est fondée sur la justice et que les chrétiens savent que la famille du Prophète (sawas) appelle à la vérité et si les chrétiens n'avaient pas renoncé, ils auraient subi le châtiment d'Allah ».

2-Le récit de Um Salama : Tirmidhi a vérifié ce hadith, Ibn Jérir, ibn Al-Mundhir et al-Hakim et ibn Mardawi et al-Bayhaqi dans son livre (sunn al-Bayhaqi), que Um Salama a dit : « dans ma maison ce verset a été descendu : Allah ne veut que vous débarrasser de toute souillure et que Fatimah (as), 'Ali(as), Al-Hassan (as) et Al-Hussain (as) étaient là. Le Prophète (sawas) les couvrit d'une cape puis il dit : ce sont les Gens de ma maison, Ô Allah fait débarrasser d'eux tout souillure et purifie-les pleinement ». (14)

3-Le hadith de al-Kissa'. Ce hadith dont le contenu est très fréquent chez les chiites et les sunnites et qui s'adresse spécialement aux Ahl ul Bayt (as). Aicha a dit : « Le Prophète (sawas) sortit en se couvrant d'une cape de poils noirs. Et lorsque l'Imam Al-Hassan (as) arriva, le Prophète (sawas) le fit entrer ainsi que l'Imam Al-Hussain (as) puis Fatimah (as) puis l'Imam 'Ali (as) puis il dit: « Ô Allah fait débarrasser d›eux toute souillure et purifie-les pleinement »(15) .

Abu Al-Hamra a dit : « J'ai été informé que le Messager d'Allah, huit mois à Médine et chaque fois qu'il sortait afin d'accomplir la salat de l'Aube, il venait à la maison de 'Ali (as) et il mettait sa main sur les côtés de la porte en disant:« La salat, la salat, Ô Allah fait débarrasser d'eux toute souillure et purifie- les pleinement » (16) .

Troisièmement : la volonté divine (sois et que cela soit)

Les savants des fondements du fiqh ont abordé cette question parce que c'est une question de discours qui a lien aux attributs divins. Et ils l'ont divisé en deux: universelle et législative. Al-Hakim a dit: elle est différente selon la chose à laquelle elle se rattache, soit des actions des individus elle est donc appelée universelle, soit des actions des individus qui sont soumises au législateur elle est appelée législative (17) .

À éclaircir :

1-Dans tous les cas, la volonté d'Allah (qu'Il soit glorifié) est une volonté universelle (sois et que cela soit). Cette volonté quand elle se rattache à la création comme la création de l'homme et d'autre création, c'est une volonté universelle. L'autre est donc législative, car elle se rattache aux faits des individus que la Charia ordonne d'accomplir.

Certains pensent que la volonté législative n'est pas universelle, alors qu'elle ne se sépare pas de la volonté universelle. La création de la femme s'attache à ses charges qu'elle se doit d'accomplir comme la salat et le jeûne et d'autres et qu'elle est différente de celle de l'homme et donc les charges sont différentes. La charge législative ne s'accomplit qu'à l'âge de la puberté et c'est une question universelle, et l'homme n'a pas de volonté en dehors de la création.

L'Imam 'Ali (as) a dit : « En lui insufflant de son esprit, cet ensemble devint un homme doué d'entendement, de réflexion, d'organes sensoriels, réceptacle de connaissance, susceptible de distinguer de vrai du faux. Ne sont-ils pas les exigences de faire des charges ? ».

C'est une question minutieuse qui demande de la réflexion, car quand ils disent que la volonté est législative, quiconque manque de réflexion pense que la volonté législative n'est pas universelle mais elle regroupe les deux en même temps, et lorsque l'on dit la volonté universelle, cela veut dire la volonté divine et la volonté législative .

2-La volonté législative et universelle de Allah c'est-à-dire celle qui s'attache aux actions de Ses serviteurs qui est conforme à celle que Allah accorde à Ses serviteurs et c'est une volonté libre sans libre arbitre et déterminisme. Cela signifie que c'est une volonté qui n'oblige point les gens à accomplir des actions ainsi qu'elle n'est pas libre et absolue et donc se trouve au milieu. Cette volonté couvre tout le monde dont les Ahl ul Bayt (as)[18] .

3-La volonté de l'homme que Allah lui accorde est proportionnelle à la nuance du milieu de vie ainsi qu'à l'éducation, et donc il y a des gens dont la volonté serait l'image de la volonté divine comme celle accordée aux Ahl ul Bayt (as). Allah par Sa préscience les rendit infaillibles et par conséquent Il attribua leur infaillibilité à Lui :« Allah fait débarrasser d'eux tout souillure et purifie- les pleinement ».

Leur infaillibilité est méritante et ne procède pas du déterminisme, autrement dit, ils n'ont pas été créés infaillibles afin de se priver de l'attribution mais Allah sait qu'ils sont infaillibles et donc Il leur accorde l'infaillibilité. Par contre, Allah trouve que les mécréants ont fermé par eux-mêmes les voies de la guidance et donc Allah dit : « Allah a scellé sur leurs cœurs, leurs oreilles et un voile épais leur couvre la vue, et pour eux il y aura un grand châtiment » (Al-Baqarah, 7).

Il convient de citer les avis des chercheurs à propos des Ahl ul Bayt (as) et nous avons choisi la recherche de notre professeur Muhammad Taki Al-Hakim qui dit que les époux ne font pas partie de la notion de l'infaillibilité [19] :

1-Akrama et Muqatil ont nié que ce verset a été descendu pour honorer les Ahl ul Bayt (as) et ils ont confirmé qu'il avait été descendu pour honorer les épouses du Prophète (sawas). L'une des raisons pour adopter cet avis est que ce verset fut réitéré dans les marchés en disant : « À quiconque cherche l'ordalie, je dis que ce verset a été descendu afin d'honorer les épouses du Prophète (sawas).»

Al-Hakim a mis en nullité ce récit ainsi que ses chaînes de transmetteurs après l'avoir corrigé. Il dit que cela provient du dogme qu'avait suivi Akrama quand il adopta la doctrine des dissidents surtout l'opinion de Najda Al-Harouri. Les dissidents et leur position sont très connus, et s'il déclarait que ce verset a été descendu afin d'honorer les Ahl ul Bayt (as) dont l'Imam 'Ali (as) il aurait annulé le dogme qu'il avait établi afin de combattre l'Imam 'Ali (as) .

2-Al-Hakim a indiqué que ce mot Ahl ul Bayt (as) ne se réfère pas aux époux. Il dit : « on ne désignait pas par le mot "Gens de la maison " les époux sauf dans des cas autorisés. Il est rapporté dans Sahih Muslim que Zayd ibn Arqam a été interrogé : « c'est vrai que le mot "Ahl ul Bayt " se réfère aux femmes ? Il répondit : « je jure par Allah que non. La femme vit avec son époux une période de temps puis elle se divorce et rentre à son père ainsi qu'à sa famille». Dans le récit rapporté d'Um Salama (as) qui a dit : ce verset a été descendu dans ma maison : « Allah fait débarrasser d'eux toute souillure et purifie - les pleinement » et dans la maison il y avait sept personnes : Jibril (as) et Michael (as) et 'Ali, Fatimah, Al-Hassan et Al-Hussain (qu'Allah les agrée) et moi j'étais à la porte .

Je dis : « Je ne fais pas partie d'eux ? Il dit : tu seras dans le bien et que tu es l'une des épouses du Prophète (sawas)», et donc ce sens signale, en fait, que la notion des Ahl ul Bayt (as) ne comprend pas l'épouse et que la justification de Zayd a éclairci ce sujet. Et donc la femme ne détient pas de liens constants de parenté, qui s'élimine au cas de divorce.

Al-Hakim a ajouté : « d'autre part, que ce verset ait été descendu afin d'honorer les épouses du Prophète (sawas) représente l'honneur qu'aucune femme n'a pu acquérir et que toutes les épouses ont déclaré que ce verset a été descendu afin d'honorer le Prophète (sawas), 'Ali (as), Fatimah (as), Al-Hassan (as) et Al-Hussain (as).

3-Al-Hakim n'a pas confirmé l'unité du contexte : « À propos de l'unité du contexte, il n'est qu'un effort intellectuel (Ijtihad) contre le texte. Les anciens textes sont suffisants pour indiquer que chaque effort intellectuel contraire est invalide, parce qu'il est conditionné pour tenir l'unité du contexte, il faut comprendre l'unité de la parole afin que la parole soit une évidence

à une autre et que le fait de tenir l'unité du contexte n'a plus lieu du fait de la réitération de la parole[20] .

De plus ce verset, ou presque une partie qui se trouve intercalée dans celui qui s'adresse aux épouses du Prophète (sawas), ne signale pas l'unité de la parole parce que nous savons très bien que l'ordre du Coran n'était pas hiérarchisé et donc il y a des versets mecquois qui sont intercalés dans d'autres versets médinois ou vice versa outre le fait de confirmer que les versets en hiérarchie ont été descendus d'emblée et que si cette hypothèse est avancée il n'y a pas lieu de tenir à l'unité du contexte .

L'hypothèse que le verset a été avancée via plusieurs rapporteurs ne donne aucun lieu au contexte. Le pronom auquel est adressé la parole dans le verset de la purification est d'une indication masculine alors que dans les versets postérieurs et antérieurs le pronom est une indication féminine, ce qui confirme ce que nous venons de dire. L'unité du contexte exige que la parole soit d'une seule indication du pronom auquel la parole est adressée et que selon cette hypothèse le verset soit comme suivant : «Allah ne veut que débarrasser d'elles toute souillure et purifie-les pleinement ».

Il s'avère que ce verset qui a été descendu dans la maison d'Um Salama il a été descendu seul comme l'indiquent les faits qui ont accompagné l'événement.

Il est nécessaire dans cette recherche de parler du gouvernement dans l'État que le Coran établit, à travers une perspective historique et réaliste. La Wilaya (la Présidence religieuse) était accordée au grand Messager (sawas) après l'émigration à Médine. Il a commencé à fraterniser avec les groupes de la société, y compris les partisans (Ansar) et les immigrants (Muhajirun). Les Juifs ont fait partie de cette fraternité, par leur religion et par leur argent. Certains historiens ont suggéré qu'il y avait à l'origine deux documents et pas un seul, le premier a été écrit comme Traité des Juifs en première année avant la bataille de Badr, et la seconde entre immigrants et partisans, en particulier après Badr la deuxième année de l'hégire [21].

Le Messager (sawas) a géré les relations entre les habitants de Médine. Il a écrit cela dans ce document intitulé « La Constitution de la ville » ou « Le Journal », ce document visait à clarifier les obligations de toutes les parties au sein de la ville, y compris les immigrants, les partisans et les juifs, et les déclarations des droits et devoirs [22] .

Le document contenait 52 articles, dont 25 étaient liés à la relation entre les musulmans et les adeptes d'autres religions, en particulier les juifs et les mécréants. Dr. Hashem Yahya Al-Mallah a écrit sur le gouvernement du Messager (sawas) et a fini par le décrire constitutionnellement comme un gouvernement théocratique, c'est-à-dire religieux [23], en expliquant les activités économiques que le Messager (sawas) entreprit et que les musulmans devaient tous

partager l'eau et la terre et qu'il a choisi un endroit pour un marché public et qu'il soit exempté de revenus [24]. Après la mort du Prophète (sawas), la Wilaya des musulmans fut dévolue dans deux directions parallèles à travers l'Histoire, à savoir, « le Califat » ou « le gouvernement officiel », et « l'Autorité religieuse ».

Le « Califat des orthodoxes » était sous la régence des Gens de la maison (as) dans le mandat du commandant des fidèles 'Ali ibn Abi Talib (as) , qui a promulgué tous les principes du gouvernement et qui a supposé que les gens soient un frère pour vous, soit votre homologue dans l'humanité, ce qu'on le trouve dans certains discours de « Nahj Al-Balagha » et dont le plus important est le mandat de Malik bin Al-Ashtar. Lorsqu'il a pris le pouvoir dans le califat, il a combattu la corruption et expulsé les employés d'Othman contre lesquels des plaintes ont été déposées [25].

Il a ainsi rendu à Bayt al-mâl, ce que les gouverneurs omeyyades ont pris de force. Cela a conduit à l'émergence de l'opposition omeyyade contre lui puis la Bataille du Chameau. Et donc il a décidé de faire de Kufa sa capitale où habitaient un grand nombre de ses partisans chi'ites. L'Imam 'Ali Ibn Abi Talib (as) est devenu juge au Yémen, à l'époque du Prophète (sawas) : Il était compétent dans sa position juridique et y pratiquait parfaitement (jumhurayt al-hikma 134) . L'un des signes de courage connus de 'Ali est le fait de passer la nuit de l'émigration sur le lit du Prophète (sawas) ainsi que sa participation à toutes les incursions que le Prophète (sawas) mena . Le Prophète (sawas) a vu en lui l'homme honnête et digne de diriger les musulmans. Il a fait de lui son successeur à Médine pendant son absence (24) dans la bataille de la tranche « Al-Khandaq » , la bataille à laquelle l'Imam 'Ali (as) n'a pas participé. Et après le califat, et avec une disproportion relative, les références des Imams (as) se sont succédés alternativement sous les règnes des gouvernements omeyyades, abbassides et les autres sultans. Peut-être que ces références ont vu une opposition en sens de guerre mais elles n'ont pas disparu .

Allah a protégé l'Imam Al-Sajjâd (as) durant sa dure maladie dans la bataille de Karbala et c'est lui qui a posé les principes des droits de l'homme (sahifa sajjadiya) à propos duquel on dit que c'est le Zabur de Al-Muhammad et l'évangile des Ahl ul Bayt(as)[26]. Certaines commissions internationales ont pris ce livre comme un exemple indiquant aux droits de l'homme. Nous lisons dans les dispositions de l'article 26 de la Déclaration Internationale approuvée par l'Assemblée Générale aux Nations Unies au 10-12-1949 que l'Assemblée a pris en considération quelques paragraphes mentionnés dans le sahifa sajjadiya (les droits de l'homme en Islam), à son auteur Adil Haider , l'Imam 'Ali ibn Al-Hussain (as) a légué à l'Imam Muhammad ibn 'Ali Al-Baqer (as) puis à l'Imam Ja'far ibn Muhammad Al-Sadîq (as), puis à l'Imam Musa ibn Ja'far Al-Kadhim (as) , puis à l'Imam 'Ali ibn Musa Al-Ridha (as), puis à l'Imam Muhammad ibn 'Ali Al-Jawad (as), puis à l'Imam 'Ali ibn Muhammad Al-Hadi (as), puis à l'Imam Al-Hassan ibn

'Ali Al-Askari (as), jusqu'à la naissance de l'Imam Al-Hujjah (as) l'Attendu, tous (as) ont édicté les bases du gouvernement et la Wilaya par le biais de leur comportement, de leur science de la part de Allah, jusqu'à une période contemporaine où un gouvernement officiel a apparu, lequel a ordonné que sa constitution n'entre pas en contradiction avec les règles de la Charia Islamique.

La forme gouvernementale fut représentée par les références religieuses comme al-Azhar en Égypte, les juges et les savants des autres pays. Dans les pays chiites, nous voyons la Référence religieuse qui émet les fatwas, et en Iran (Wilayat al-faqih), qui n'ont pas été officialisés en pays Islamiques [27]. Ce terme signifie que c'est le mandat accordé à un référent pour diriger les affaires de la Oumma Islamiya durant la période de l›Occultation de l'Imam Mahdi ('aj).

Toutes ces références religieuses dont des Imams, des hommes de religion, des juges, tous attendent la Wilaya du dernier Imam ('aj) Sahib Al-Zaman, fils de 'Ali ibn Abi Talib (as), ce qui indique l'existence d'un gouvernement dans l'État du Coran afin d'être en conformité à ce verset : « Nous avons écrit dans le Zabur après le Coran que la Terre serait héritée par les bons serviteurs » (Les Prophètes, 105).

Notes

1)L'Islam et la constitution , Tawfiq ibn Abdullaziz ;25
2)Nitham al-Hukm wl-idara fil-Islam, cheikh Baqer al-Qarachi ,48.
3)Al-tibiyan, al-Tussi ,3/888.
4) Jumhuriyat al-hikma ,Hassan Abbas Naasr Allah ,357.
5)Lissan al-arab ,Ibn Mandhur 11/252 , Mufradat ,Raghib al Asfahani ,244 .
6)Al-amthal fi tafsir kitab Allah almunzal ,Nasser Mukaram Shirazi ,19/29 .
7)Idem 3/284.
8)Le noble Coran ,classification objective selon la théorie du texte
9)Tafsir al-Qummi ,2/192 .
10)Idem , 2/193
11) Idem .
12) Al Usul al amma fil figh almukarn ,al Hakim ,155 .
13) Minhaj alsunna alnabawiya ,ibn Taimiya ,5/45.
14) Al-dur al-manthur , Zeinab al-Amili ,5/198 ,voir : Al Usul al amma fil figh almukarn ,al Hakim,155 .
15) Sahih muslim ,7/130 ,voir ; Al Usul al amma fil figh almukarn ,al Hakim,156.
16) Dur al-manthur , zeinab al-Amili ,5/199 ,voir : Al Usul al amma fil figh almukarn ,al Hakim,157.
17) Al Usul al amma fil figh almukarn ,al Hakim,149.
18) Charh nahj al-balagha, ibn abi al Hadid ,1/96.
19) Al Usul al amma fil figh almukarn ,al Hakim,149-152.
20) Al Sira al nabawiya al sahiha , al Umeri ,240-298.
21) Idem
22) Idem
23) Hukumat al Rassoul , Al Malah ,145.
24) Idem 119.
25)Imam al-Oummam , Al Tureihi , 344.
26) L'Imam Ali (as) Nibrs wa mitras , Suleiman Katani , 120 .
27)La revue Al-Naba', N.63 cha'aban 1422, novembre 2001.

BIBLIOGRAPHIE

1- Al-Sidayri , tawfiq ibn abdulAziz, L'islam et la constitution, l'agence des publications et la recherche scientifique– le ministère des affaires religieuses et les awqaf et la prêche et l'orientation ,éd.1 , 1425 H.

2- Al-Hakim, Mohammed Taki, Al usul al am'e lil figh almukaran , association d'AlulBayt (as) pour l'imprimerie et la publication , 2e éd.1979

3-Katabi, Sulayman, L'Imam Ali (as) nibras wa mitras, commentateur ;Mohammed al-bajeji ,le saint Sanctuaire de l'Imam Ali (as) –département des affaires intellectuelles 39 , Beyrouth , Dar al-rafidayn ,éd. 1432 H . 2010.

4- Al-shirazi , Nasser makarem , Al-amthal fi tafssir kitab Allah almunzal ,éd.1 ,association d al-Bi'tha, Beyrouth , Liban ,1410 H.

5-Al-Qummi ,Ali ibn Ibrahim ,Tafsir al- Qummi, commentateur Tayb al-Mosswi al-Jaza'eiri ,Dar al-Kutub ,éd.1 ,1313 H.

6-Al-Tussi ,Abu Jaafar ,Al-tibiyan fi tafsir al-Quran, Dar al-Zahra ,éd.4, Beyrouth, Liban ,1395 H. 1975.

7-Nasser Allah, Hassan Abbas, Jumhuriyat al-hikma fi nahj al-balagha ou Falsafatul dawla fil islam, Beyrouth, dar al-Qari' 1427 H- 2006,voir : la revue de al-Mahaja,130.

8-Al-Malah, Hachim Yahia, Huqumat al-Rassoul (sawas), étude constitutionnelle comparée, Liban, Beyrouth, Dar al-kutub al-ilmiya, 2007.

9-Al-Amili, Zaynab bint Fou'ad, Al-dur al-manthur fi tabaqat rabat alkhudur , éditeur : Egypte , la garnde imprimerie amiri ,1312.

10-Al-Omeri, Akram Dhia'a, Al-sira al-nabawiya al-sahiha, essai d'appliquer les règles des contemporains, critique des récits de l'honorable Biographie Prophétique, Royaume d'Arabie saoudite, la librairie d'al-Abikan, éd.7, 2013.

11-Ibn abi al-Hadid, Sharh nahj al-balagha, commentateur : Muhammad Abul Fadhel Ibrahim , Beyrouth , Dar al-jil , éd.1 ,1407 -1978 .

12- Al-Nissaburi, imam Abi al Hussein, Muslim ibn al-Hajaj , Sahih Muslim , la Turquie , Dar al-khilafa al-alia ,1330 H.

13-Al-Turayhi, Mohammed Saïd , Ali Imam al-um'm, V.2 , le saint Sanctuaire de l'Imam Ali (as) , année 25 , 2012, saison 100, l'académie de Kufa, Pays-Bas.

14-Al-Baka, Muhammad Kadhim , Le Coran , classification objective selon la théorie du texte, Beyrouth , éd. Zayni, 2019.

15-Ibn Manthur, Lissan al-arab, éditeur, Adab al-hawza, Iran, Qom ,1405.

16-Al-Asfahani, Al Raghib Mohammed Hussein , Mufradat alfadh al-Coran al-karim , éd. Al Amira , édition 1 , Liban ,Beyrouth , 1431 -2010

17-Al-Harrani, Ahmed ibn Abdulhalim ibn Taimya, Minhaj al-sunna al-Nabawiya, V.5 , commentateur : Dr. Muhammad Rashad Salem , éd. Dar Qurtoba , N. de dépôt : 2712007

18-Al-Kuraichi ,Baqir Shérif , Nidham al-hukum wal-idara fil-islam , éd. al-Adab , Al Nadjaf al Achraf, éd.1 , 1386 -1966 .

19- Al-Baka , Muhammud Kadhim , La théorie du texte dans l'explication du Coran, la sourate de la Vache, un exemple, le Centre culturel de al-Huda 8 -2010

20-Al-Mahaja, revue trimestrielle spécialisée en pensée religieuse et philosophie islamique, N.13, l'institut al-Ma'araf aux études religieuses et philosophiques , Liban , Beyrouth ,1426 -2005.

21-Site électronique –la revue Al-Naba', N.63 cha'aban 1422, novembre 2001.